

المجلة

بجدة (البحر) للثقافة والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول

أحمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشوارع السلطان حسين

رقم ٨١ — مابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نحو العدد ٢٠ ملياً

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٦٥٢ « القاهرة في يوم الإثنين ٢٦ محرم سنة ١٣٦٥ — ٣١ ديسمبر سنة ١٩٤٥ » السنة الثالثة عشرة

مقاطعة الصهيونية...

الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

—*—

قررت جامعة الدول العربية مقاطعة الصهيونية ، أو إنتاجها على الأصح ، وكان القرار بالإجماع ، وليس للجامعة أداة تنفيذية ، وإنما أدوات الحكومات المتاخلة فيها ، فكل حكومة تنفذ قرار الجامعة ، بوسائلها الخاصة ، التي تسمح بها قوانينها ونظمها وأحوالها ، والوسائل ميسرة وعديدة ، منها على سبيل المثال الحواجز الجركية التي يمكن أن تقام في وجه الصادرات الصهيونية من فلسطين لئلا يدخلها من دخول البلاد العربية ؛ ومنها كذلك منع إصدار المواد اللازمة للصناعات الصهيونية ، إلى فلسطين ، مثل الرمل من سورية ، فإنه يدخل في صناعة الزجاج ، ولا غنى بها عنه ؛ ولا خبارة على سورية من هذا النوع ، لأنه يسببها أن تصدره إلى مصر ، وفيها كما هو معلوم ، صناعة عظيمة للزجاج ، ومثل الأبقار المرابية التي يستوردها الصهيونيون ، وينتفعون بلحمها وجلودها ، فإن بعصر حاجة إليها ، الخ الخ .

والأمر ، كما قلنا مرة من قبل ، في هذا الموضع من الرسالة ، يحتاج إلى تنظيم — تنظيم أمر المقاطعة ، وتنظيم التعاون بين الدول العربية لسد النقص وتمييز الخسارة ، في البداية .
وتحول « في البداية » لأن الإنتاج الصهيوني كان قد غزا

الأسواق العربية مفتحة كفرصة الحرب وانقطاع الواردات الأوربية أو قتلها ، وشراء مادة من السوق أيسر مطلباً من صنعها ، ولكن الحرب وضعت أوزارها ، وزالت الصعوبات التي كانت مقتضيات الحرب قد أقامت في طريق التبادل التجاري بين البلاد العربية ، ففي وسع كل بلد أن يستورد من البلاد الأخرى ما ينقصه ويحتاج إليه ، للاستهلاك أو للصناعة ، وأحر بهذا أن يساعد على قيام صناعات شتى كانت متعذرة في أيام الحرب ، وفي هذا خير كثير للبلاد العربية ، حتى يفيض النظر عن الصهيونية ومكائنها ، وإنما لفرصة ينبغي أن نتفهم ، فإن في كل بلد من بلادنا العربية موارد وخيرات عظيمة ، وقد لا تكون كل دولة من دولنا قادرة بمفردها على استغلال هذه الموارد الطبيعية على خير وجه ، ولكن الأمر يكون أيسر وأقرب مناسلاً إذا هي تعاونت على ذلك فيما بينها ، فتتوزع بالتحسين : تكتفي نفسها حاجاتها وتتمنع أن تضطر إلى وكل هذا الاستغلال للأجانب الذين يخرجون بالخير كله ، ولا يخرج أهل البلاد بأكثر من أجرة الأجير .

وهذا الاستقلال يقتضي تأليف الشركات القوية مالياً وفنياً ، وليس يعوز بلادنا العربية المال ، ولكنه قد يعوزها الفن أو الخبرة إلى حد ما ، ولا خير من الاستعانة بخبراء من أوربة أو أمريكا حتى يوجد من العرب من يحل محلهم ويقوم مقامهم ، أو يفي غناهم . ومن السهل أن تحفظ كثرة الأسهم في كل شركة تؤلف لمثل هذا الغرض بل يجب أن يراعى استثمار مورد من موارده ، حتى

وإذا نجحت المقاطعة فسيؤول بهم الحال إلى مثل هذا . وما جاءوا إلى فلسطين ليمشوا على بعض ، بل ليمشوا على العرب جميعاً .
الثاني : أن الصناعات التي أقاموها في فلسطين مقصود بها أن تنزوا أسواق الشرق الأوسط التي صرح زعمائهم في المؤتمر الصهيوني بلندن أنه مجال حيوي لهم . فالمقاطعة مؤداها أن تبور هذه الصناعات .

الثالث : أن هذه الصناعات الصهيونية باهظة التكاليف ، وخسارة القوم محققة لا شك فيها ، ولكنهم احتملوا الخسارة ، وراحوا يسدون العجز من التبرعات التي ترد عليهم في كل عام من أقطار الأرض جميعاً — حتى من مصر فإن لهم فيها وكالات أو هيئات تستخدم الصهيونية سرّاً لا جهراً . وقد فضحها الله وكشف سترها يوم ذهب محام يهودي من مصر إلى تل أبيب وخطب هناك ودعا إلى العمل على محاربة تيام الجامعة العربية في لندن، ونشرت صحف الصهيونيين هذه الخطبة أو خلاصتها ونقلتها جريدة الدفاع وقرأتها ، فنهت إلى هذا واحتججت عليه فاضطر المحامي أن ينفي أنه قال هذا .

والصهيونيون يصبرون على هذه الخسارة وفي مرجوم أن ينتج سعيهم فتقوم دولتهم وتفتح الأسواق في وجهها وحينئذ يتسنى أن تثبت الصناعات على قاعدة اقتصادية سليمة . ولا نحتاج أن نقول إن المقاطعة تحول دون ذلك .

غير أن المقاطعة لا ينبغي أن يقتصر الأمر فيها على ما تتخذه الحكومات من التدابير ، فإن على الأمة العربية واجب المساعدة ، والتعاون بين الحكومة والشعب هو الذي يحقق النجاة ويكفل النجاح . وقد نضطر من جراء ذلك إلى الصبر إلى حين على نقص بعض المواد ، ولكننا تمودنا هذا الصبر ووطننا أنفسنا عليه في سنوات الحرب ، وما زلنا صابرين ، فلن يضيرنا أن نصبر وتشدّد سنة أخرى أو بعض سنة ، وعلى أننا لن نحرم شيئاً جوهرياً أو له قيمة كبيرة ، فإن كل ما يصنعه الصهيونيون في فلسطين مما يسهل الإستغناء عنه .

وقد استبشرت بنزول المرأة العربية في فلسطين وسورية إلى الميدان ، فإن عليها الممول في نجاح المقاطعة الشعبية ، فسي أن تقيدى بها المرأة العربية في كل بلد آخر . والله الموفق .

إبراهيم حبيب الغار المازني

لا يكون هناك غبن على أحد ، وحتى لا يستأثر بلد دون آخر بالخير كله والريح أجمعه .

وهذا أمر يطول ، لأنه يستوجب درساً دقيقاً ، وتديراً محكماً ، ومن أجل هذا ينبغي الشروع فيه من الآن ، ليتسنى أن يؤتي ثمرته بأسرع ما يمكن ، قبل أن تعود الأحوال التجارية العالمية إلى ما كانت عليه قبل الحرب ، وحينئذ يخشى أن تنزق الواردات الأجنبية أسواقنا ، وتهمج علينا رؤوس الأموال الأجنبية ، فتستولي على الميدان قبل أن نستطيع أن نضع فيه قدمنا .

وقد زعم الصهيونيون أن المقاطعة لن تنجح ، وتحدث بهذا أحد الأمريكيين من أنصارهم المدعّين بالنعاية الصهيونية ، ولعله لا يعرف أين موقع فلسطين من الأرض ، وردنا على ذلك أن الصهيونية حديثة في الشرق العربي ، وقد طرأت عليه بعد الحرب العالمية الأولى ، ولم يكن لها ولا لصناعاتها قبل ذلك وجود ، وكانت البلاد العربية قاطبة تعيش في رغد وخصب ، ولم تكن تشعر أن بها حاجة إلى هذه الصناعات الصهيونية . والذي كان من قبل لا يتعدّر أن يكون من بعد .

وإذا كانت الصهيونية تنتج بعض ما لا تنتجه بلادنا ، أو ما يتيسر لها إنتاجه ، فإنه ليس بعمدوم النظر في العالم ، وقد انتهت الحرب ففي وسع البلاد استيراد ما هو خير من المصانع الغربية . وعلى أن ما استطاعه الصهيونيون لا يمتد مثله في مصر والشام والعراق ، وما نظن بأمريكا التي تسرف في تأييد الصهيونية ، وبريطانيا التي لا يعدم فيها القوم أنصاراً لقضيتهم الظالمة ، إلا أنهما يسرهما أن يقبل العرب على إنتاجهما ويزهدهوا فيما يعرضه الصهيونيون . ونحسب أن هذا من البداهة التي لا تحتاج إلى بيان .

والمقاطعة كما قلنا مراراً ، هي أمضى سلاح في مكافحة الصهيونية ، وذلك لأسباب :

الأول : أنه لا فلاح لدولة يسبق قيامها الخراب الاقتصادي ، فإذا تبين الصهيونيون أن المقاطعة تنتهي بهم إلى الخراب ، فلا شك في أنهم سينفضون أيديهم من أمر هذه الدولة القضي عليها . ولقد كان شر ما حاق بهم في ألمانيا على عهد هتلر أنه اضطرهم أن يمشوا بعضهم على بعض ، وحرّم عليهم أن تكون لهم صلة ما بالشعب الألماني ، فلم يطيقوا هذا . وراحوا يشيرون على هتلر ثائرة العالم كله .

في إرشاد الأريب

إلى معرفة الأديب

للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

- ٢١ -

ج ٤ ص ٢٥٩ : أحمد بن محمد الخطابي :

تسامح ولا تستوف حقك كله وأبق ولم يستقص قط كريم
ولا تغل في شيء من الأمور واقتصد

كلا طرفي قصد الأمور ذم

قلت : (وأبق فلم يستقص قط كريم) كما روت القيمة

والوفيات ، وفي هذه (فسامح) وقد يكون قبله شيء .

ج ١٦ ص ١٤٣ :

وأبدلتني بالشطاط الخفا وكنت كالصعدة تحت السنان

قلت : (وأبدلتني بالشطاط انحنأ) أي انحنأ فقصر ضرورة .

وهو من قصيدة لموف بن محلم الخزاعي رواها أبو علي في أماليه
(ج ١ ص ٥٠) وفيها البيت المشهور :

إني الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمى إلى ترجان

قال أبو علي : « وكان سبب هذه القصيدة أن عوقا دخل على

عبد الله بن طاهر فسلم عليه عبد الله فلم يسمع ، فأعلم بذلك ،

فزعموا أنه ارتجل هذه القصيدة ارتجالاً فأنشده :

يا ابن الذي دان له الشران طرا وقد دان له الغربان »

وقد جاء في (إرشاد الأريب) : « فزعموا أنه أنحل هذه

القصيدة » ...

في اللغة هو ما قال اللسان : « حنا الشيء حنواً وحنياً وحناء : عطفته ،

والإنحناء القمل اللازم وكذلك التحنى ، وقال في رجل في ظهره

انحناء : إن فيه لحناية يهودية وفيه حنا يهودية أي انحناء » وما

قالت النهاية : « إياك والخنوة والافناء يعني في الصلاة وهو أن

يطأ على رأسه ويقوس ظهره من خنيت^(١) الشيء إذا عطفته » .

وفي اللغة (التحانى) وهذه لم تذكرها للمجتهات التي نرفها

وقد وردت في بيت في مقطوعة في (الكامل^(٢)) :

قصر الليالي خطوه فتداني وحنون قائم صلبه فتحناني

وجاء في اللسان : الحنو كل شيء فيه اعوجاج أو شبه

الاعوجاج كعظم الحجاج واللحن والفلج والقف والحقف ومنرج

الورادي والجمع أحناء وحنى وحنى .

وقد نقل القاموس ما قال اللسان وزاد بعد قوله والضلج :

(والحنى) وأورد شارحه هذه اللفظة . فهل زادها ناسخون أو

هي الحنى بالشين لا بالنون ... ؟ والحنا ما اضطط على الضلوع

كما في الصحاح . والحنى الخصر ومنه قولهم : لطيف الحنى ،

هضم الحنى كما في التاج ...

ج ٨ ص ٧٨ :

أذل فأكرم به من مدل ومن ظالم لدى مستحل

إذا ما تمزق قابله بذل وذلك جهد القل

وأسلت خدى له خاضاً ولولا ملاحظته لم أذل

قلت : أغلب الظن أن الشاعر قال : (مدل ومستحل الخ)

من الضرب المحذوف ، وهو كما ضبط في الكتاب من الضرب

الصحيح . والمحذوف هنا أظف ، والأذن شاهدة ...

و (الجهد) قيلت في فتح جيمه وضمها أقوال كثيرة أورد

التاج جلها ، ثم قال : والكلام في هذا المحل طويل الدليل ولكن

اقتصرننا على هذا القدر لئلا يمل منه ... وفي النهاية : ... فأما

في الشقة والثانية فالفتح لا غير ... ومن المضموم حديث الصدقة

أي الصدقة أفضل ؟ قال : جهد القل ، أي قدر ما يحتمله حال

القليل للمال .

قلت : بجهد البلاء ، وجهد القل . والشعر للقاضي أبي حازم

قاله في حديثه في امرأته ، وكان أبو حازم - كما ذكره ياقوت -

(١) حتى يائية وارية .

(٢) ج ١ ص ٩٧ مطبعة التقدم : وقد ذكر الكلمة (ذيل أقرب

الموارد) وروى البيت .

شديد التقشف والورع .

ج ١٦ ص ٢٤٥ : ... حدثني الإمام صدر الأفاضل قال :
كتب إلى الصوفي المعروف بالصواف يسألني عن بيت حسان
ابن ثابت وهو :

فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء
وقولهم بأن فيه ثلاثة عشر مرقوما فأجبتهم ... فهذا ياسيدي
جهد المقل ، وغير مرقوم قطع المدي من الكل ، فليعذرني
سیدی - قبل الله معاذيره - من المرفوع الثالث عشر فانه
لعمرى قد استكن واستر حتى لا أعرف له عينا ...

قلت : (الكل) بفتح الكاف وهو مثل الكليل ، وللكل
في هذه اللغة معان كثيرة منها الينيم قال :

أكل لال الكل قبل شابه إذا كان عظم الكل غير شديد
والثقل الروح من الناس ، والذي هو عيال وقفل (وهو
كل على مولاه) كما في اللسان . وفي اللسان والتاج : ورأس
الكل بالفتح رئيس اليهود ، نقله ابن بري عن ابن خالويه .

ج ١٥ ص ٢٦ : قال أبو حيان في كتاب أخلاق الوزيرين
من تصنيفه : طلع ابن عباد على يوماً في داره وأنا قاعد في كسر
إيوان أكتب شيئاً قد كان كادني به ، فلما أبصرته قت قائماً فصاح
بمجلي مشقوق : أقعد فالوراقون أخس من أن يقوموا لنا ، ففهممت
بكلام فقال لي الزعفراني الشاعر : أسكت فالرجل رقيق ، قلب
على الضحك واستحال النيط تعجباً من خفته وسخفه ... !
وجاء في الشرح : كاد به بالشئ : كلفه به (١) .

قلت : كادني به ، وكاده أراد به بسوء والكيد المفسدة كما في
التاج ، وكاد فعل لازم ومضارعه يكاد كاداً ، وتكاد الشئ
تكلفه ، وتكاده الأمر وتكاده شق عليه . والدليل على أن

(١) قلت : في الأساس : وكلفه الأمر فكلفه ، وقد خطأ العلامة
الشيخ إبراهيم اليازجي في محله (الضياء) قولهم : كلفه بالأمر . وقد
ظن هذه النسخة عبرية وهي مولدة متأخرة ، وجدها في (المواقف)
— ج ١ ص ٢٥٠ — ج ٢ ص ١٠٣ — فاشطلي للتوفى سنة ٧٩٠ هـ . وفي
كليات أبي البقاء في منقحات لا أتدكرها الآن ، وفي غير الكليات .

أبا حيان قصد الكيد ما رواه ياقوت في أخباره من أقواله :

... وأما حديثي معه (مع ابن عباد) فأنني حين وصلت إليه

قال لي : أبو من ؟ قلت : أبو حيان . فقال : بلغني أنك تنادب ،
فقلت : نادب أهل الزمان ، فقال : أبو حيان ينصرف أو لا ينصرف ؟
قلت : إن قبله مولانا لا ينصرف . فلما سمع هذا تنمر وكأنه لم
يعبه ، وأقبل على واحد إلى جانبه وقال له بالفارسية منها على

ما قيل لي . ثم قال : الزم دارنا وانسخ هذا الكتاب ، قلت : —
أنا سامع مطيع . ثم إنني قلت لبعض الناس في الدار مسترسلاً :
إنما توجهت من العراق إلى هذا الباب وزاحمت متجعي هذا
الرييح لأتخلص من حرقة الشوم فان الوراقة لم تكن بينفاد
كاسدة . فتمنى إليه هذا أو بعثه أو على غير وجهه فزاده تنكراً (١)

قلت : استقبل صاحب من أبي حيان شيطاناً مريداً ، وعالماً
بحراً عبقرياً ، وأديباً عجيباً جاحظياً ، ولثياً وخبيثاً ، عينا تقذفان
بالشر ، وخرقوشاً فأبصر مشهداً مهولاً روعه أيما ترويع : وإن
أبا حيان خلّيق جد خلّيق بأن يكون خير جليس للوزير العالم
الأديب وخير معلم ومثقف وأنيس ، ولكن « كيف الحياة مع —
الحيات في سفت » أتى يخالط أقنوان يتلظى من السم ، وغرب
لا تنى تلسع ، ولقاعة : حاضر الجواب مقرطس ، ومكهرب .
وقد أبي ابن عباد أن يدفع شراً خاله وخافه بالتي هي أحسن ، والتي
هي أكرم فزاً أبا حيان لينله — وهو الأديب الأعظم —
بوراقيه ، وكاده بالنسخ . وما كان التوحيدى النشء البدع
للسنخ أو الوراقة . وإنى لأقول : إذا كان الشعراء في القديم
ثلاثة أعنى حبيباً والوليد وأحمد فالكتابيون في القديم ثلاثة :
الجاحظ والريحاني وأبو حيان . وأبو الملا أحمد أمة وحده ...

ج ١٩ ص ٢٨٧ :

برح بي أن علوم الوري إثنان ما إن لها من مزيد
حقيقة يمجز تحصيلها وباطل تحصيله لا يفيد
وجاء في الشرح : في تفح الطيب : قيمان . يلاحظ أن في
هذا البيت (الثاني) إقواء .

قلت : الروى ساكن (مزيد ، لا يفيد) فلا إقواء .

(١) وقال أبو حيان : قصدت ابن عباد بأمل تسبيح تقدم للرسالة
في ثلاثين مجلدة على أن أنسخها له فقلت نسخ مثلها يأتي على السور والبصر .

جزعت للحب والحبى صيرت لها
إني لأعجب من سبرى ومن جزعى

هنا وفي رأى أن الأصل فى زرعناها ازرعناها . وجاء فى

شرح البيت الأخير : يباض بالأصل بعد ولية ، وقبل ظلام
قلت : (وأمكن منها الأعين النجل مرماها) فى التاج :
مكتته من الشيء تمكينا وأمكنه منه فتمكن واستمكن إذا
ظفر به والإيس من كل ذلك المكافحة ، ويقال : أمكننى الأمر ولا
يقال : أنا أمكنه بمعنى أستطيعه ، ويقال : لا يمكنك الصمود
إلى هذا الجبل ، ولا يقال : أنت تمكن الصمود إليه .

وليس (من الصبر الجليل) نعتا للدروع ، والجار متعلق
بالفعل (زرعناها) يعنى أن هذه الدروع ، هذه الدروع ازرعناها
أخذناها من الصبر الجليل ، وقد قيل فى فضيلة الدرع :
لعل انحدر الدرع يعقب راحة من الوجد أو يشنى نجي البلايل
والنطار الأول فى البيت الأخير هو عندي : (ولية أسرى
فى ظلام شيبتي) وهو مطوف على شئ قبله ، وقد يكون
الأصل (ليالى أسرى الخ) .

ج ١٢ ص ٢٣ :

إن يمجى الموت يحمله على وضح لب موارد منلوكة ذل
قلت : لب - بالحاء - فى القاموس : اللب الطريق
الواضح كاللح . وذل - بضم اللامين - فى اللسان : طريق
ذليل من طرق ذلل ، وسيل ذلول وسبل ذلل .

ج ١ ص ٧٥ : قال أبو تمام :

إن يكبد مطيرف الإخاء فإنا نسرى وتسدو فى إخاء تالد
أو يقترق نسباً يؤلف بيننا أدب أقتاء مقام الوالد
أو يختلف ماء الوصال فاؤنا عذب تحدر من غمام واحد
وجاء فى الشرح : وتروى (من زلال بارد) وهى الأوفى .

قلت : (إن يكبد مطيرف الإخاء) بفتح الراء أى مستحدثة ،
واطرف الشيء استحدثه ، ورواية الديوان (أو يقترق نسب)
و (نسب وأدب) متروايمان و (من غمام واحد) هى الرواية .
والآيات من قصيدة يقولها حبيب فى صديقه على بن الجهم

والرواية فى النفع : قسان ما إن فيهما من مزيد . والشمر لابن
الوقشى القاضى الأديب والفيلسوف الأريب كما يقول (نفع الطيب) .

ج ٣ ص ٢٢٩ :

فدبى إنما خطئى وصوبى على وإنما أنفت مالى
قلت : روى اللسان البيت راسماً ما منفصلة وقال : وإن
ما كذا منفصلة .

فى كتاب (أدب الكتاب) للامام الصولى وقد عني بتصحيحه
وتعليق حواشيه العلامة الأستاذ الشيخ محمد بهجة الأثرى :

يكتبون أحب (أن لا) تفعل كذا بألف وتون وتكون
(لا) مقطوعة ، وهو أجود ... ومنهم من يكتب بألف ولام
موصولة لأن التون تنغم فى اللام إذا نطق بها ... و (كذا)
إذا أردت بها الجزاء كقولك : كذا فعلت فعلت كتبها حرفاً
واحداً لأنها أناة ، وإذا أردت بها معنى الذى كقولك : كل
ما فعلت فصواب فاقطع (كل) من (ما) وكذلك (إنما)
وكأنما ولكننا) إذا أردت بهن الأدوات فاجعلها حرفاً واحداً ،
وإذا أردت بمعنى (ما) التى فاقطع ... (ص ٢٥٨) .

ج ٩ ص ٦١ : الحسن بن على الصرى الملقب بالقاضى المذهب :
ولما أبان البين سر صدورنا

وأمكن فيها الأعين النجل مرماها
عددا دموع العين لما تحدرت دروعا من الصبر الجليل زرعناها
ولما وقفنا للوداع وترجت لمني عما فى الضائر عينها
بعت صورة فى هيكل فلواننا ندين بأديان النصارى عبدناها
وما طربا منقنا القريض وإنما جلا اليوم مرآة القرائع مرآها
وليالى كانت فى ظلام شيبتي

سراى وفى ليل التوائب سراها
وجاء فى شرح البيت الثانى : أى لأن البكاء ينافى الصبر
فهو يضعف من قوته ويوهنها ، والإنسان معها كان جلد يصبر على
كل نوائب الدهر ما معها فرقة أحيائه .

نحن قوم تذييتنا الخدق النجل (م) على أننا تذيب الحديد
وقال آخر :

روحى على نورها الضئيل تدخل وحلب الدنيا وتستفيق من
ذهول الطفولة .

وتلك هي الصورة الأولى للدنيا فى نفسى : وجه صبيح باسم
راحم يطالمنى مع نور الصبح الندى الجميل ، ويعايننى بيد
رحيمة رفيقة ...

وكذلك تدخل الدنيا إلى وعى الطفولة فى إطار من الحب
والرحمة والحنان والابتسام ...

وكذلك كانت الأمومة الفقير الأول من الله للنفس البشرية
يرسله إلى الواقع المولود يرحب به على عتبات الوجود ، ثم يدخل به
فى ترحاب داخل العتبات ... ألم يقل « أنا الرحمن وأنت الرحم » .

وما زال هذا الوجه يرعانى بعينيه حتى أغمضتهما بيدي
الإغماضة الأخيرة فى مساء الجمعة الحادى عشر من ذى الحجة
الماضى ، بعد أن انطفأ فيهما نور الحياة ، فوضعت ذلك الوجه فى
ذلك القبر الذى ضَرَحْنَا له فيه .

ومنذ أن شبيت عن الطوق ومضيت فى طريق إلى الاكتمال
وبلورغ الأشد ، ومضت هى فى طريقها إلى الدبول والأفول تيقظت
لها اليقظة الكبرى وأدركتها بالفكر كما أدركتها قبل بالإلهام ،
وعرفت موضعها منى وموضع منها كروح انبثقت من روحها
وجسم كوتن من جسمها وصار حى إياها ينمو ويشتمل بذلك
اللهيب الأبيض الدافئ اللذيذ الذى ينضج القلب ومهبثه للحب
الأكبر الذى تتمر أسرارهِ جوانب الكون الجميل .

صار حُبِّها أوسع عراب أوف فيه لأشهد منه الكون فى
أروع صورة من صورهِ ذات التهاويل والتعجيب ! وكنت أحس
حركة قلبى حين يكون فى جوارها فأستله بكفى من فرط الشعور
به وشدة الحركة فيه ... أقول حقاً إنها القارىء ولا ألعب بالفاظ !
وقد أتيت لي من إدراك أى بفكرى الكامل ما لم يتح لى
من إدراك أبى رحمة الله ، فقد توفى منذ سبعة عشر عاماً ، قبل
أن يدخل على من إرهاف الحس وتوفى الشعور بالحياة وعجبها
ما دخل ! ولذلك اكتفيت من رثائه يومئذ بدموعى وحدها مع
أنه كان صورة من أحق صور اللسان بالتسجيل والبيان لمعنى
روحه وفكره . وحسبك من رجل كان يستحي من نفسه !

أمى ... !

للأستاذ عبد المنعم خالاف

ترجع بى ذا كرتى الآن سبعا وثلاثين سنة وأنا فى ساعة من
ساعات الذكرى إلى الصورة الأولى من وجه باسم يطالمنى مع
الصبح كل يوم يوقظنى من النوم ، ويهددنى فى فراش الطفولة
بكلمات مقدرمة منعقوبة فى تنعيم قليل وتعطيط ومعايشة ، فلا
ألبت أن أستيقظ لذلك الوجه الراعى الواحد الذى ما كنت أعرف
غيره بعد فى دنياى يومئذ .

تلك هى الإلتامعة الأولى التى أدركت بها وجودى وابتدأت

و « كان على شاعراً فصيحاً مطبوعاً » كما قال أبو الفرج ، ومن
مشهور شعره لاميته فى صلبه ... ودالته فى حبسه ، وعند
أبى الفرج أنها « أحسن شعره » وقد رواها فى أغانيه (ج ١٠
ص ٢٠٨ ، ٢١٣) ولعل الرائية الشهورة (عيون المها) فى التوكل
ولم يذكر أبو الفرج منها شيئاً ولم يشر إليها ، وهى ثلاثة وعشرون
بيتاً ، جلها غزل ، وفيها يقول :

فقلت : كفى بالقوافى سواها
يردن بامصر او يصدرن عن مصر
قلت : أسأت الظن بى لست شاعراً

وإن كانت أحياناً يجيش به صدرى
والشعر أتباع كثير ولم أكن
له تاباً فى حال عسر ولا يسر
ولكن إحسان الخليفة جعفر
دعانى إلى ما قلت فيه من الشعر
فسار مسير الشمس فى كل بلدة
وهب هبوب الريح فى البر والبحر

فى القسم — ١٩ — (التميز) وهى التميز (النجى)
وهى التميز (فاذا) وهى (فاذن) . وفى إحدى مقالاتى : (فى
المقد) فى القسم ٦ فى الرسالة ٤٠٥ أوردت قوله صاحب
(الانتصاب) وهو يرى — كما يرى البرد — أن تكتب بالنون
على كل حال حتى لا تشبه (إذا) التى هى ظرف فيقع اللبس
بينهما ، ويقول إن نون (اذن) « إنما هى أصل من نفس الكلمة »
فاذن لن تكتب (اذن) إلا بالنون ...

توب الطبيعة ، أشعر لها بشعور هو أعظم وأجل من الحب المبذول
للأمهات ... ولقد أورتني اليمد عنها ثلاث سنين ، وأنا بال عراق ،
الفكر فيها كمنى مجرد من ملاسبات اللادة ... وإذا نظرت إليها
وتذكرت أن في صدرها وحدة أعظم مكان يحفظ لي الحب القداني
الرحيم ، وأنه المكان الوحيد الذى بما من أن يكون فيه شر لي ،
أحسست الدموع تظفر إلى عيني حادة في غفلة منها هي ... بل
أحسست أن رحمة الله تظفر إلى من عينيها ، وأنه لا بد من سجودا
فاذا حدثتني عن شيء من تاريخها وتاريخ أبي معها وتاريخي
في دمها ونفسها وآمالها ونفالى منها واعتمادى عليها ... انهدم
كل كيانى الفكرى حينذاك ، وشعرت بدوار من الحيرة والدهشة
لإخراج الله رب الحياة لهذه المعجائب والحجوات ، وأمسكت
بيديها ، وهى لا تدرى السر ، وقبلتها ؛ لأنى لا أستطيع أن
أمنع في إيراد غلتى وإحساسى بها غير ذلك !

كلا ! لن تذهب هذه المانى الملوحة إلى التراب أيها المجانين
الملحدون المنكرون للبعث !
لا بد أن تحيا هذه المانى ونحيا لها لنذكرها في دار الشرح
والتفسير لكل أناز الحياة !

كلا ! لن يضرب الله بين قلبى وقلبها وقلب أبى ويفصل
بيننا إلى الأبد ، فلا ترى ونحس تلك المعجائب التى في عالم القلوب !
إنه تبذير أن تضع هذه المانى الكريمة بدون رجعة ،
وما كان الله من المبذرين !

لو علمت أنه لا لقاء بين الأحياء الذاهبين لظلمت عاكفاً على
قبريهما أخاطب سر قلبيهما كما يخاطب الوثنى الأصنام .
إننا سائرون إلى الله نافع روحه في أجسامنا ومشوقنا
إلى أسراره ...

وما أجل أن أنهى حالتى الوجدانية هذه بالصلاة مع والدتى
لله مصدر وجودنا ، ومنه وإليه مصيرنا !

« إن حياتها تدبر ، وحياتى تقبل . إننى صرت أكبر منها
حجماً وأكثر علماً . إن بريق عينيها ينطق . وأسنانها تتساقط
وشعرها يشتمل شيئاً وجلدها يتجدد ، وهيكلها يصف ...

أما أى فقد أنسا الله لى في أجلها حتى أدركتها الإدراك
الكامل ، فكانت منبعاً فياضاً من ينابيع الشعر في نفسى . وقد
كتبت عنها مرات في خطراتى اليومية ، وأدركت منها أن الأمومة
هى منبع الخير والرحمة والحب والبر التى في الدنيا وليس الخير
كما يتوهم « نيتشه » فلسفة الضعف ووسيلة الضعفاء والعييد إلى
خديعة الأقوياء والسادة ليتروّقوا به بطشهم ونكالمهم ، وإنما الخير
والبر والرحمة هى فيض الأمومة على أبنائها في أسرته الصغيرة
ومن الأسرة الصغيرة انتقل ذلك الفيض إلى الأسرة البشرية
الكبيرة في الأمة والأمم .

فلولا الأم لاستمر اقتتال الإخوة على الطعام والمقتنيات كما
يقتلون ويتنازعون أول دخولهم الحياة ، ولكنها لا تزال تومى
الأخ بأخيه وتحببه فيه وتربط ما بينهما حتى يشبا ويحدا طعم الدم
الواحد في قلبيهما ويذكرا الجذع الواحد الذى تفرعا منه ، ثم
يتسع معنى الرحم يتفرع الأسرة حتى تصبح قبيلة ثم أمة وهكذا .

فليس منبع الخير هو الضعف كما يفلسف « نيتشه » نبي
النازية الكاذب الذى تأثرت المهترية وأضرابها بفلسفته وصدرت
عنها في حرب البطن وخيلاء القوة ، وإنما منبعها قوة الأمومة
الصبور الحاملة أمانتها في جلد ورضا وغبطة ورحمة ، وأعظم
بها أمانة ! لأنها أثقل تبعة وأعظم رسالة !

كتبت عن أى في سجل خطراتى في ١٣ - ٨ - ١٩٣٩ :
« هذه أى ! هذه أى المجوز الجليطة ، تكلمنى وأنا لا أسمع
لأحاديثها لأنى مشغول بالتفكير فيها وعلاقتى بها ، ونهايتها ...
ما أبسطها قضية إذا نظرت إلى سطوح الأشياء بدون
تفكر في الأسس والنسب التى قامت عليها ! هى أم ككل الأمهات
الكثيرات ، والدات الحيوان والانسان ، لا تستحق الشعر
والفلسفة ، ولا تستلزم أكثر من السعى عليها والطاعة لها والبر
بها كما يحدث الدين ... ولكنها عند الفكر محراب مسحور
لا تستطيع أن تفلت من بين يديه إلا بنجىال وخيال !

إننا نحمى الأفكار ، نمر على أشياء الله بالنظرة الخاطفة
والخطرة المارة بدون أن تؤدى صلاة الفكر .

ووالله ! إنى حين أجرد أى من معنى الأمومة الشائع وألبيها

لا تأويل عندك بصرفك عن الواجب ويقعدك عنه مهما
كانت المشقة فيه .

براءة فطرة وصدق وتصديق وإلهام نافذ لمواقف الخلق
السليم ...

ثقافة شعبية أمية من القرية والمدينة ، فيها التجربة والحكمة
والمثل ، وتترجها خلاصة من الروح الديني العميق الفطري وإقبال
دائم على الله في جميع الظروف .

كان تأثيرها في تأثير الروح في الروح بالسلوك والصرامة
والصرامة في مواضع الجسد ، أما تأثير أبي فكان تأثير التوجيه
الصامت والأدب الحلي والعلم الجليل والوجه الوقور .

حين قرأت في أذنها بعد ما فاضت روحها ما حفرتني من
القرآن والدعاء ... وحين ألصقت يدي بعد وفاتها بخديها الباردين
الذين سرت فيهما برودة الموت في منتصف ليلة الوفاة كما كنت
أفعل دائماً وهي في الحياة ...

وحين نزلت قبرها وضرحتها فيه كما كانت الوصاة بمجوار قبر
أبي ، وجلست بين القبرين ...

وحين أمر بسريرها خالياً من جسدها التي كان ملقاً نفسي
وفكري ...

وحين أرى ثيابها يمررها شبحها ، وأذكروها تمر بالمنزل
حجرة حجرة كطيف رحمة ...

وحين أقرأ مدونة محفوظات أمثالها وحكمها الكثيرة المجيبة
التي كانت تستشهد بها كأحسن منطلق في منطلق العامية المصرية
تفلا عن عمق الحاجة «شركس» العالقة التي لم تنجب وكان
هما العبادة والتوجيه لشابات العائلة .

وحين أرى البقية القليلة من لباتها وصديقاتها اللاتي من
طراز كاد يفنى ...

بل حين أرى عجوزاً مثلها في أي مكان ...

حين هذا كله شعرت وأشعر أنها خلفت لقلبي ذخيرة قيمة
من الحزن الثمين اللذيذ يقتات منه في أزمان القحط الروحي .

عبر النعم معروف

والحياة تسترد آلائها منها ، ولا أستطيع أن أقبل شيئاً ،
إنها لا تدرك هذه المعاني التي أدركها .

والحمد لله على الجهل في هذا الموضع ! والويل لي حين أبلغ
مبلغها من العمر بفكري وشعري !

إنها سورة الطبيعة وتلخيص أعمالها . إن الطبيعة امرأة !
تلك وتدور دوراتها الأبدية ولكنها تتجدد ! أما بنات حواء
فذهابات إلى غير رجعة في رحاب هذه الطبيعة التي تراها .

ولكن الإنسان المؤمن حينما يرفع بصره إلى الله الحلي الدائم
الحياة ، القوى الدائم القوة ينسى فناءه وفناء أبويه ، بل يرحب
بذلك الفناء في سبيل الرجوع إلى مصدر الحياة والقرب منه
والعيش به حياة السوام !

ما أروحك على القلوب أيها الكلمة التي يتمثل فيها كل
المعجز الإنساني : إنا لله ! وإنا إليه راجعون !

من وجهها عرفت الأزل ، ومن وجهي عرفت هي الأبد !
كانت صلتى الباقية بماضى في أصلاب آبائي ، وظللت وفيك لمشها
كبيضة عقيم أو كفرخ عاجز الجناحين .

هكذا كتبت عنها وكنت أستلهمها وأستوحى وجودها ...
وها هو ذا وجهها يطالمني بعد موتها مغمض العينين ينظرني من
فوق سرير الموت ومن أعماق ظلمات القبر ، فأشعر لفراقها أن
حياتي انتشرت أو آتت كغصن غاب عنه جذعه الذي يربطه
بالأرض وعنه من أمداد المجهول .

ما هو كفاء رحمة قلبك لي وقلبي لك من الألفاظ يا أماء !
أي لفظ وأي فكر يترجم عن السر التي بيني وبينك ! إنه
الأمومة والبنوة ! إنه كل منابع الرحمة والبر والإخلاص ... إلى
التسيان والمفاء ذلك كله ؟ كذبوا يا ذات النداء والتضحية ...
لقد ورثتني : أنت وأبي الحياة والإيمان قاديماً واجيبك كاملاً غير
منقوص :

كنت مثالا للأمومة الفطرية المقولة اللهم التي لا تفسد
ولا تدلل لمطف عكسي ... ومثالاً للعمل للدائب ، والشركة
الأمينة ، والعشرة المنصفة والمهر الدائم على ما استخلفت عليه ...

العلم والشعر

في الوقت الحاضر

بقلم ه. وادنجتون

—•••••

كان المتر جيو فرى جريجن رئيس تحرير جريدة ذات مكانة عظمى بين الجرائد التي تنشر الشعر الحديث ، ومن أشهر من صنف منتخبات شعرية حاول أن يصور بها الحركة الرومانسية التي بلغت أوج ازدهارها في بدء القرن الماضي في زمن وردزورث وكولريدج . وما يثير دهشة المطلع على هذا الكتاب أن يجد إلى جانب مقتبسات من الشعراء والرسميين بضعة مقتبسات من مؤلفات كبار رجال العلم في ذلك العصر ، مثل السير همفري دافى ؛ ولكن المطلع لا يلبث أن يدرك أن جريجن عبق في عمله هذا . ذلك أن الحركة الرومانسية في أوجها كان لها تأثير شامل تخلل كل شيء حتى إنه لم يكن لمع آثرها في رجال العلم أنفسهم ، أو على الأقل حين يقل خضوعهم للزعة العلمية الدقيقة الشديدة . وأنا أريد في مقال هذا أن أقرر أن القضية قد انمكتت في يومنا هذا : أن العلم هو الآن صاحب النفوذ الأعظم والسيطرة الغالبة على تفكيرنا وأنه يصبغ الشعر المصرى بصبغة خاصة متميزة .

ولعله يجدر بي أن أقرر من البداية بكل وضوح أنني لست أدعى أنه كلما ازدادت المسحة العلمية للشعر كان الشعر أجود . فإن أهم واجب على الشاعر هو أن يكون شاعرا جيدا ، أما كونه شديد الحماسية بالشعور الغالب في عصره . فهذا أمر ثانوى وإن لم يكن ذلك أنه أمر غير ذى بال . فالواقع أنه من السهل على الأديب أن يكون « عصريا » إلى حد يجعل من المستبعد خلوده ؛ فالشعر البالغ في العلمية في يومنا هذا من الراجح أنه يسيئ سريعا كما نرى الشعر البالغ في الرومانسية من مائة عام خلت . فأما ما أدميه فهو أن معظم الشعراء اليوم سواء منهم الرديثون والجديدون يطمعون في شعرهم على وجهة نظر تخالف وجهة المصور

السابقة ، يحزن المرء أن يعتبرها شديدة التأثير بالعلم . وفي زمان عمت فيه الفوضى والانحلال مثل المشرقين طاما الأخيرة لا شك أن المرء يتمنى أن يلح أية علامة تنبئ باقتران الفن والعلم ، تبتك الحركتين العظيمتين من حركات النشاط الإنساني ، وأنه يشجع مثل هذه العلامة حين يتوسمها .

من السهل بطبيعة الحال العثور على أمثلة للأخيلة العلمية يستعملها الشعراء المحدثون . وأحيانا — وإن لم يكن ذلك دائما — تكون المادة العلمية قد سجت نسجا بارعا في فكرة القصيدة كلها ، ومثل ذلك التشبيه الشهير لايوت T.S.Eliot : « حين يتمدد السماء على صفحة السماء ككريض خدر ومدد على منضدة » .

لكن هذه التأثيرات للعلم تافهة نسبيا . فليس بهم كون لغة الشعر وخياله علميين أو غير علميين ، بل أهم من هذا بكثير أن تتساءل ماذا يفكر الشعراء وماذا يحسون عن العلم . ولكن على المرء هنا أن يحذر ومحتاط : فالشعراء لا يدلون دائما بتقريب جلي عن موقفهم من العلم حين يُمننون علما . بل هم يعبرون عن موقفهم من مختلف حركات النشاط في العالم اليوم ، وقبل أن يقرر ما موقفهم من العلم ، يلزمنا أن نقرر ما هو الشيء الذي يمتزج اليوم علما .

تلك مسألة خطيرة . فالواقع أن مفهوم العلم قد طرأ عليه تبدل سريع . كان يصور أنه في الأصل دراسة عارضة تحليلية للعالم ، ولكنه مع ذلك شيء ليس يحاول تفسير الأشياء فحسب ، بل يحاول أيضا تأويلها (أى تفسيرها بتفسير يلقيها) . وهكذا قابل الشعراء بحماسة وترحيب الانتصارات الأولى للعلم التحليلي . فإليك بيتى بوب Pope الشهيرين :

« ظلت الطبيعة وقوانينها معجوبة في ظلام الليل ، حتى قال الله : ليكن نيوتن ، فانقلب الكل نورا ! »

ولكن ما جاءت الحرب الماضية حتى كانت تلك الحماسة قد تبخرت . فوجدنا بيتس Yeats يصف موقف العقل وصفا صريحا جليا بأنه :

« عقل يدرك كل شيء دكا ، حقوق ذو ضنن ومراة ، منطق صارم ، ما حدث قط أنه أطل من عيني قديس ، ولا من عيني سكير » .

وهذا الإحتجاج ضد غطرسة الذهن ، ضد محاولة الإستعاضة عن الحياة وخضمتها التزير النني بفروض وتصورات تجريدية ، هو من أم التقريرات الشعرية وأعمها في الوقت الحاضر . فالشعراء يكادون يجمعون على أن هذا الموقف المادى الآلى الضرور بنفسه هو المشول عن انهيار حضارتنا انهيارا مدصرا يرويه جميعا راي العين .

غين بدأ أودن Auden إحدى قصائده بهذا البيت :
« هرباً من المنفذين المخبولين المخلوق الشعر » .

واضح أنه كان يعنى أنه يفضل الشعراء المهمل الشعر على الخبراء المتحدثين الوقورين التأتى الهندام . وهذا الإحتجاج — كما كان منتظرا — قد عبر عنه تعبيرا بالغ القوة في بعض القصائد التي كتبت بعد أن كشفت هذه الحرب القناع عن قضايع العالم الحاضر بكامل بشاعتها . فإليك قصيدة داي لويس Day Lewis المسماة « تقرير » :

« الآن في مواجهة التدمير ، في مواجهة المرأة مزقت إرأ فم يمد يستبان لها هيئة ، مزقها الزجاج للطاير ، والطائرة القاتلة تدور كأنها أصابها اللوحة والدوار .

حول محور الطيار السجون فيها والجماهير المحتشدة تصفق ، والمجاعة تنشب مغالبها منذرة الموت ، وإعلانات الألم القتال تاطنح عناوين الصحف ولوحات المحيطان ، في مواجهة الوليد مات حرقا وقارب السفينة المحطمة تتلاطمه الأمواج الشاغرة .

بينما تتخبط المجاديف بضعف كالخفشاء المقلوبة على ظهرها ، الآن ، أكثر من أى زمان مضى ، حين يبدو الإنسان وكأنه ولد ليؤذى وكأن العالم المتلوى ألما جميعه لا يتسع لرغبته الشريرة ، الآن حان لنا أن نقرر أن الناس هم الحب ، نقرر ذلك في وجههم » .

حقا إنه لا يجرؤ أحد أن ينكر أن هذا الشيء الوحشى الذى يحتج ضده الشعراء له علاقة ما بالعلم . ولكن من المؤكد أنه ليس المعنى الحق لكلمة « العلم » . بل هو نوع من العلم

الكاذب . هو موقف عقلى قبل بضعة من الافتراضات العلمية الأولى وسلم بها كأنها مبادئ يمكن استنباط الوجود بأجمه منها ولذلك كان يسارع برفض كل ما تراهى تطبيقه مستحيلا على معياره الجاهز . ولكن هذا العمل هو أشد شيء بعدا عن العلم . فالعلم ليس طاقا من العقائد . حقا إن للعلم في كل زمن عددا معيناً من الافتراضات يستطيع بها تفسير ما يحدث في العالم . ولكن إذا شرع رجل العلم يظن أن نظرياته تستطيع تفسير كل شيء ، كان لزاما عليه أن يعلن إفلاسه العلمى ، إذ لم يمد يتيق له شيء يقوم به . أما إذا أراد أن يستمر في الميدان العلمى فإنه يجب عليه أن يكون على استعداد للتسليم بأن هناك ظواهر لم يلفها بحته بعد ، ومشا كل ليس يستطيع حلها بعد . لم يكن رجل العلم ، بل كان « المنفذ المخبول المخلوق الشعر » الذى وصفه أودن ، هو الذى قرأ تنقا من العلم البدائى ، ثم حسب أنه قد ظفر بجميع الإجابات على جميع الأسئلة . فهو قرأ عن استكشاف داروين لحقيقة تطور الحيوان بواسطة الانتخاب الطيسى والكفاح على الميثة ، ثم أخذ هذا عنرا يبرر به أشد النقاسات حدة في المجتمع البشرى ، وإن كان لم يسائل نفسه لم يحاول الإنسان أن يعيش كالحويان .

أما العلم الحقيقى فهو بطبعه أعظم من هذا تواضعا وأكثر تقبلا ، وإن كان في النهاية أكبر قوة . فالعقل ذو الموقف العلمى الصحيح يلزمه أن يكون على استعداد للإعتراف بوجود أى شيء يكتشف ، وهو لا يستطيع أن يرفض الأشياء لمجرد أنها لا تنطبق على نظرياته التحذقة . ولكن لاشك أن موقفه ليس موقفا سليبا غيب ؛ فهو لا يقتصر على أن يدرك كل ما يمكن إدراكه في العالم ، بل يبذل أعظم جهده في أن يسيطر على الأشياء ويقبض على عنانها بتفهم الكيفية التي بها تعمل ، وهذا مقزى إصراره على ضرورة التجربة والإختبار . ذلك أن المرء يستطيع أن يحصل على ما يبدو كأنه الفهم عن طريق التأمل الفكرى المحض . ولكن هذا ليس فهما علميا ، إذ أنه لا يؤدي إلى السيطرة على الأشياء التي تأمل فيها تأملا فكريا . الموقف العلمى متقبل أيضا ، ولكنه لا يقتصر على التقبل .

لكن قفوا من أحدث الشعراء ، ممن أحرزوا مكانة وقدرًا في السروات الأخيرة ، لم يقتصروا على ذلك ، بل مضوا قدما في سبيلهم نحو العلم . مثلا داي لويس Day Lewis قد نقد في كتاباته القوضى الحالية أشد نقد وأمره ، وقام بدورني العالم الجديد . وهو قلما حدد بجلاء ما يمتد أنه أساس العالم الجديد ، ولكنه حين يقوم بذلك يصرح باعتقاده أن هذا الأساس سيكون نفس الشيء الذي سمحنا له بأن يصير مصدر اضطرابنا الحالي ، يقول :

« كم يكون عجيبا أن يبرز من اضطراب روية النمل ونخبطها نظام ملائكي تقوم دعائمه على الحب ، يستطيع مواجهة الخير والشر كليهما .

كم يكون أعجب من العجب لو أن الشيطان الذي نبهته لنشاز لحقدنا وحزننا وضعفنا ، أخذ بأيدينا كأنه الأمير النقذ ورقمنا وقال : أنا أصفح » .

أليس هذا اعترافا بأن العلم ، الذي كثيرا ما وصفه داي لويس بأنه جرثومة علنا ، قد يكون فيه جرثومة خلاصنا أيضا ؟

أما أودن فقد عبر عن هذه الفكرة تعبيرا أشد صراحة وجلاء . هذا ولعل أودن هو أعظم شعراء القصد التصريح شأننا من كل الوجوه . فهو يقرر بجلاء تام أن العالم لن يتنجو إلا حين تسيطر المعرفة على الإرادة الجامحة وتخضعها ، ونحن يحدث ذلك فف اعتقاده أن كل النواحي المختلفة من طبيعة الإنسان ستستجيب إحداها مع الأخرى في أكل انسجام ، قال :

« لا بد أن تبكي كل عين على انفراد حتى تخلف (أنا أريد) من عرشها ، ولكن من المستطاع طرد (أنا أريد) إذ ليس لها من البصيرة ما يحجبها من هجيات (أنا أعرف) ؛ بل من المستطاع طرد (أنا أريد) .

حينذاك تلتقي كل أنواع (أنا) وتنمو (إنني أنا) حتى تصير : (أنا أحب) و (أنا محروم) تصير : (أنا محبوب) ؛ إذ ذاك تتلاقى كل أنواع (أنا) وتنمو .

حتى تخلف (أنا أريد) من عرشها لا بد أن تبكي كل عين على انفراد » .

هو يحاول ألا يهمل شيئا ، ولكنه إلى جانب ذلك يصصر على أنه يجب ألا يقرأ في الشيء أكثر مما يحتويه ذلك الشيء ، هو لا يرفض قبول الأشياء ، ولكنه يجب أن يحصل عليها خالصة صافية ، كما هي في حقيقة ذاتها ، لا كرموز تحمل في طياتها خواطر مبهمة حالكة غير متميزة .

من السهل جدا أن يلحظ في كثير من شعراء اليوم تأثرهم بالنزعة العلمية التي تحاول أن تجرد الأشياء عن رموزها وأن تعتبرها كما هي في بساطتها وتنظر إليها بعين جديدة . ولقد وضع (أودن) هذه النقطة خير توضيح ، وأودن هو أشد الشعراء المحدثين نزعة علمية واعية فهو يقول :

« الساعة الرملية تهمن إلى مغلب الأسد ، وأبراج الساعة تنفي الحقائق ليلا ونهارا ، كم من أخطاء يصبر عليها الزمن ، وما أشد خطاها إذ هي دائما مصيبة .

ولكن الزمن ، مهما علت دقاته أو ضخمت ، ومهما أسرع سيله للتخدر في الانصباب ، فاحذر قط أنه ثنى الأسد من ونبته ولا أنه زعزع ثقة الورد .

فهذه كما يبدو ليست تهمة إلا بالفوز : بينا نحن نتخير الكلمات لجرود طينيتها ونعتبر السألة بحسب إشكالها وما يرح الزمن إلينا عبيدا . هل حدث قط أننا لم نفضل الطريق اللتوي على الطريق المستقيم الذي يقودنا مباشرة إلى حيث نحن ؟ » (١)

ونفس هذه النزعة التي تحاول أن تتناول الأشياء كما هي ، لا تهمل شيئا ، ولا ترى ما ليس يوجد ، يمكن أن يلحظ تأثيرها على أغلب الشعراء المحدثين .

(١) معنى هذه الآيات ، أن الإنسان قد اخترع فكرة الزمن ، واخترع لقياسه الساعات الرملية والساعات الدقاقة ، وقد نه أشد تنقيد بهذا الوم المصطنع ، فلم يجد يقوم بشيء إلا طبقا لساعة ولا فية . مع أن الطبيعة نفسها لا تأبه بهذه الساعات فالأسد إذ يهاجم فريسته ونسب فيها غلبه لا يستمع إلى ساعة تيك بأنه قد حان وقت طعامه إنما يدفعه الجوع والفتاعيل الكيماوية الطبيعية في جسده . وكذلك البتان إذ تورق أشجاره أو تزدهر وروده ليس يجري في ذلك طبقا لقايس الزمن البصرية . وقد اختار الشاعر خرافة الزمن كجبال الخرافات التي خلقتها حيلة الإنسان وصارت لها عينا خاصا ، بنفسه هذه المصطنعات الكاذبة على حقائق الطبيعة البسيطة المبررة : (التعجب)

الناس ، وهي أن كلا بشارك الآخرين في الشعور بالجزلة . أما الوسيلة التي يقترحها للوصول إلى هذا الإدراك ، أو للتقدم من الشعور بالجزلة إلى إدراك الاتحاد ، فهي « الاعتراف المطلق بخطايانا » . وهذا يشبه أشد الشبه الطريقة التي يستعملها رجال التحليل السيكولوجي للتغلب على الجزلة الماطنية للذات وللتوفيق بينها وبين الأقسام الأخرى من الشخصية . والراجح أن أودن — كما يتضح من الحجج التي يقتبسها في تعليقاته على القصيدة — كان يدرك تمام الإدراك مقدار التشابه بين نصيحته والنصيحة التي يدلي بها العلم . بل هو حين يختتم علاجه للسألة ويتجهل إلى الروح التي يأمل منها خلاص الإنسان ، يستعمل كلمة (العلم) ، كوصف لها . فهو يخاطبها قائلا :

« أيتها المخلوقة الخرافية المحتفية في أشجار الأرز ، والتي لا توصلنا إليها أية رقية سحرية ، الطفولة البيضاء تغطي كالألهة التهنئة في خيال الأجنات المخضرة لا تؤذيها براءتك اللعوب ، لكي تستثير محبوبك الصادق لينسجم معها بأحماة العلم والنور » .

[عن مجلة وورلد ريفيو] هـ . وادعجوتوه

ولكن أودن لا تقتصر نزعة العلمية الحق على هذا ، بل هو أحد الشعراء القلائل الذين يعرفون كنه العلم الحديث ، والذين يدركون أنه ليس يقتصر على تتبع الجوهر الفرد في رحلته الممياء بل يهتم أعظم اهتمام بالطبيعة السيكولوجية والاجتماعية لبنى البشر . فأودن يدرك أن مشا كل العصر الأساسية هي مشا كل العلاقة بين الطبيعة البشرية وبين العالم المادى . هي مشا كل سيكولوجية واجتماعية من ناحية ، وطبيعية وكيميائية واسطلاحية من ناحية أخرى . وهو في أحدث كتاب له ، « رسالة العام الجديد » ، يتناول بالبحث هذه المشا كل في قصيدة مذيبة بتعليقات كثيرة تحيل القارئ إلى كتابات كثير من رجال العلم بفروعه المتعددة . وتحليله النهائي للوقوف مفرغ في قالب عبارات مستمدة من علم النفس الحديث مباشرة . وهو يقرر أن مشا كلنا راجعة في جوهرها إلى أن شخصيتنا (وهي القسم الذي يسميه علماء النفس Ego الذات) ، حين تبلغ المستوى الثقافي الأعلى ، تشرع بيزلتها وتبني الوشائج الاجتماعية التي تربطها بسائر الجنس البشري يقول :

« في التطبيقات العليا من الذات ، وفي قم الخوف الشائعة تتكون ذوات الخطأ الماصفة التي تهلك الراعى ، ونسكتنا السياسية تهبط من شدة شعورها بذاتها » .

ثم يستمر فيقرر أن هذا الشعور بالوحدة لا مناص منه في الوقت الحاضر ، فالانقلاب الاصطلاحي قد هدم قوالب المجتمع التقليدية التي كانت تجعل الناس يشعرون بأن لهم في المجموع الكلى مكانا وأنهم منه جزء قال :

« هما صممنا على أن نتصرف فان تصميمنا لا بد أن يسل بهذه الحقيقة : إن الآلة قد حطمت اليوم التقاليد المحلية التي كنا نستمتع بها ، وإنما قد أحلت محل روابط الدم والملة وابطلة الفرد بذاته ، وأرغمت الجميع على أن يعترفوا بأن الوحدة هي طبيعة الإنسان الحق » .

ولكنه يستمر فيقرر أن هذا لا يجعل من التحليل تكوين نظام اجتماعي جديد . بل هو يقول :

« كل اتحاد حق فهو إننا يبدأ بالشعور بالاختلافات ، فللكل حاجات يريدون تقيمتها ، ولدى كل فرد قوة يتطوع بها » .

فهو يفسر هذه الفارقة : بأنه حين يدرك الإنسان أنه في وحدة نفسه حينذاك فقط يستطيع فهم الرابطة الحقة التي تربطه بسائر

ظهرت اليوم الطبعة الأولى للجزء الثاني من كتاب :

حكايا من الهند

٦٨ حكاية قصيرة

أبدعها الكاتب الهندي إيار

وضمنها الرمز والإيماء والحكمة والموعظة الحسنة

واختارها وترجمها

عبد الرحمن الزيات

محم

تحت الترخيص ١٧ عدا البريد

من محاسن التشريع الاسلامي

للأستاذ حسن أحمد الخطيب

— ١٠ —

مصدر العرف قاعدة وأساساً للتشريع

من مزايا الشريعة الإسلامية وعاسنها أنها جعلت العرف أساساً من أسس التشريع إذا لم يخالف نصاً صريحاً — على ما سبقين — حتى جعل الفقهاء الإسلاميون العرف والعادة قاعدة من قواعدهم ، بنوا عليها كثيراً من أحكام الفروع الفقهية ، وجرت على ألسنتهم في عبارات مختلفة لفظاً ، متعارية مآلاً ومعنى ، فقالوا : « المادة مُحَكَّمَةٌ » ، والعرف كالشروط ، والعرف عرفاً كالشروط شرطاً » ، وفي المبسوط « الثابت بالمعروف كالثابت بالنص » ، وفي الجزء الثاني من رد المحتار للملامه ابن عابدين :

والعرف في الشرع له اعتبار لثبوت عليه الحكم قد يُدار وفي الجزء الخامس منه في مبحث تحديد سن البلوغ للفلان والجارية : « المادة إحدى الحجج الشرعية فيما لا نص فيه » ، وإنما تعتبر المادة والعرف مرجعاً يقبى عليه الأحكام بشروط ثلاثة :

الأول — ألا يخالف العرف نصاً صريحاً .

الثاني — أن يكون العرف عاماً ، فالحكم العام لا يثبت بالعرف الخاص ، كتمارف أهل بلد واحد ، أو تمارف خواص أهل جهة دون عامتها ، فإن التمارف لا يثبت بهذا القدر ، وقيل يثبت به ، ولكن المول عليه عدم اعتبار العرف الخاص ، وإن أفتى بعضهم باعتباره ^(١) .

الثالث — إذا اطردت المادة وغلبت ..

ولكثر القواعد والأحكام التي بنيت على تلك القاعدة — مختزىً بذكر هذه الأمثلة :

(١) راجع تفصيل الكلام في العرف العام والخاص في الأشياء وعرفها ص ١٣٤ و ١٣٥

١ — أنفاط الواقفين تبنى على عرفهم ، وكذا لفظ التناذر والحالف .

٢ — قال بعض الفقهاء في حد الماء الجاري : هو ما يعمد العرف جرباً .

٣ — وقالوا في الحيض والنفاس إذا زاد الألم على أكثر مدة الحيض أو النفاس — ترد المرأة إلى أيام عدتها .

٤ — وأجازوا استئجار الظئر ^(٢) بطعامها وكسوتها على المستأجر وإن كان مجهولاً للعرف .

٥ — ومن ذلك أيضاً ما ذهب إليه أهل المدينة في الدعوى ، فقد جعلوها على ثلاث مراتب :

الأولى — دعوى يشهد لها العرف بأنها تشبه أن تكون حقاً ، وهذه تجمع من مدعيها ، وله إقامة البيعة ، أو استحلاف للدعى عليه .

الثانية — ما يشهد العرف بأنها لا تشبه ذلك ، إلا أنه لا يقضى بكذبها — كما إذا ادعى شخص على رجل ولا معرفة بينهما البتة ، أنه أقرضه أو باعه شيئاً بشئ في ذمته إلى أجل — فهذه الدعوى تسمع ، ولمدعيها أن يقيم البيعة ، ولكنهم قالوا إنه لا يملك استحلاف المدعى عليه على نفيها إلا بإثبات خلطة يقفه وبين المدعى عليه .

الثالثة — دعوى يقضى العرف بكذبها ، فلا تسمع ، ولهذا أمثلة كثيرة ، منها أن تأتي المرأة بعد سنين متطاولة ، تدعى على زوجها أنه لم يكسها في شتاء ولا صيف ، ولا أتق عليها شيئاً ، فهذه الدعوى لا تسمع ، لتكذيب العرف والعادة بها ، ولا سيما إذا كانت المرأة فقيرة ، وكان الزوج موسراً ^(٣) .

٦ — يقبل قول الوصى فيما يتفق عليه على اليتيم إذا ادعى ما يقتضيه العرف ، فإذا ادعى أكثر من ذلك لم يقبل قوله ^(٣) .

٧ — قال أبو يوسف وعبد صالح أبي حنيفة يحكم ببلوغ الفلام والجارية إذا بلغا خمس عشرة سنة — عند عدم ظهور أمارات البلوغ — وبه قالت الأئمة الثلاثة ، وعللوا ذلك بأنه

(١) الرض .

(٢) العارق الحكيمة ص ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ .

(٣) المصدر السابق ص ١١٠ .

في الأدب الإنكليزي

ماثيو أرنولد

Mathew Arnold

بقلم الأستاذ خيرى حماد

— ٣ —

—>>><<<—

وقد كتب عنه قتش قائلا « لقد نظر نحو المجتمع الإنكليزي فرأى الأتقياء يسمون في جمع المادة ركزها فيقومون بمختلف الأعمال للحصول على هذه الأمانة ورأى الطبقة المتوسطة تتداني فتصبح مبتذلة محتقرة ، والطبقة العامة تنحط فتصبح بمستوى الوحوش والحيوانات » (١) .

وكانت الطبقة الوسطى موضع حملاته ومسقط إهائته وازدراؤه وقد أطلق عليهم لقب الفلستينيين خفصاً من شأنهم وإزالا من

Mixed Essays. Arnold (١)

أمرهم . وقد وصفهم :

« هم محصورون التفكير ، تغطي عليهم روح التحامل والتفرض فيهنلون أمور الدين والمقائد وتمسكون بأفكار تدل على صغر عقولهم وضآلة قوة التمييز فيهم . فلا يستهويهم الجمال بذلك الشعور القوى التدفع ؛ بل يحسون إحساسات خالية من المنطق وحسن التمييز . أخلاقهم منحنطة وعواطفهم مبتذلة (١) » . ولم تكن هذه الأفكار صادرة عن قلة اختبار أو عدم حنكة ؛ — كان منبعها التجربة فلقد اختط أرنولد لنفسه خطة جعلته يختلط بهذه الطبقة ويترج بها امتزاجاً ساعده على تفهم عقليتها . فالفلسفاني في رأيه هو ذلك الرجل الذي لا يستطيع أن يفهم الآداب ولا يستسيغها ذوقه فهو يتظاهر باطلاعه على معظم الأمور بينما هو في الحقيقة على جانب عظيم من الجهل لا يشغله إلا حضور حفلات الشاي وسمير الأصدقاء والخللان .

وإن هذا التحليل الفلسفي الذي زاه في كتابات أرنولد لأخلاق شعبه لميل جانب عظيم من الصحة والصدق ، ولكن هذه الدراسة وهذا التحليل لم يكونا في يوم ما تأمين ؛ فهو لم

Irish Essay : The nature of liberalism : Arnold (١)

الكتب غير ملتفت إلى تغيير العرف . هذا وإنك لتدهش حقاً حينما تطلع على كثرة المسائل الفقهية ، والأحكام التشريعية التي بناها عطاء التشريع الإسلامي على العرف والمادة ، إذ اعتبروها أساساً من أسس التشريع بالشروط التي أسلفناها ، ولكن لا يلبث دهشك أن يزول إذا علمت أن القانون الصالح هو الذي تراعى فيه أحوال الأمانة الاجتماعية والاقتصادية ، وعاداتها العامة ، على ألا يكون في ذلك إقرار مفسدة ، أو تعطيل مصلحة ، ومن جهة أخرى ، فإن النزاع من المبادئ الظاهرة ، وإقصاء الناس عن العرف العام — في غير حاجة ولا ضرورة — فيه حرج لهم ، ولا شك أن أصلح الشرائع ، وأجودها بالبقاء ما روعي فيها اليسر ، واتقى فيها المخرج والمسر ، وذلك ما تحقق في شريعة الإسلام .

حسن احمد الخطيب

(يتبع)

(١) رد المختار ج ٥ ص ١٠٠ .

(٢) الأشباه ص ١٢٦ والطرق الحكمية ص ٩١ .

شأننا من الحالة التي وجدناها فيها عند بداية أمرنا . ولم تكن الثقافة في نظره يوماً ما وليدة حب الإستطلاع والفضول بل حب الكمال وعدم التقصير . فإلى الإحداثة الفرد لأحوال مجتمعه ، ومحاولة سد كل نقص يجد ، وفيه تندفع في طريقها تحفزها المعرفة ويقودها الشعور الأخلاق الإجتماعي للسمي إلى ما فيه خير الناس والانسانية .

ومعظم أفكاره الفلسفية تتلخص في الفقرة التالية التي كتبها « الثقافة تتطلع إلى مرمى أبديما يتطلع إليه الانسان العادي . فهي تكره الحقد ويدفعها شعور عظيم واحد هو شعور الجمال والضياع . وهناك دافع أشد من هذا وأقوى ، هو تنفيذها وإحداث أثر ظاهر في الكيان الانساني . وهي لا تنفك دائبة على العمل حتى تنتهي من إصلاح أنفسنا وتكييفها بشكل تام كامل . وإن تطور بعض الناس الأخلاق الناتج عن تأثير « المذوبة والضياع » لغير كآف مالم يسد هذا الشعور جميع طبقات المجتمع فيحدث الأثر التوخي والنتيجة المقصودة (١) » .

ونرى أرنولد قائم الحض للناس على العمل لإظهار الأفكار الحقيقية والجمال الطبيعي ، والمذوبة للفريزية والضوء الفطري . وأنت من الواجب على الأفراد المستبشرين تنفيذ عقول الشعب وتثقيفهم الثقافة الضرورية . وما عظام الرجال في رأيه إلا أولئك الذين يستطيعون توزيع المعرفة والأفكار السامية على عقول أبناء جلدتهم وبنى وطنهم من شتى الطبقات ومختلف الرتب والناسب والذين جربوا بكل قواهم أن يرهفوا الثقافة الخشنة الصعبة المراس فيجعلوا منها أداة سلمية ، أداة عاملة لرفع مستوى التفكير والمعرفة الانسانيين ، وتخلق « المذوبة والضوء » اللذين يتوخاها العالم ويحتاج إليهما .

لقد حاولنا في الفقرات السابقة أن نجتمع بعض الأفكار التي أدرجها أرنولد في مؤلفاته ونحللها تحليلاً فلسفياً معقولاً . ولقد يترأى لنا أن فلسفته كلها تنحصر في هذه العقائد التي ذكرتها مع أنها في الحقيقة تكون قسماً أعظم وأكثر اتساعاً . وقد فضلت أن أبحث في فلسفته الدينية بحثاً خلاصاً ، فأرجأت تحليلها إلى الصفحات التالية .

نمبري صحار

(يتبع)

يضم حقيقة الطبقة الوسطى وأهميتها في المجتمع البشري ، ناهيك عن جهالة لغياتهم وعقائدهم ، فقد نسي أو تناسى أنهم مصدر الحياة وينبع النشاط في كيان الأمة ، فدولاب الأعمال في أيديهم وحركة التجارة والصناعة لا تخرج عن دائرتهم .

كان أرنولد يعتقد لقب البروفسور ولقب الفيلسوف ولكنه في الحقيقة كان فيلسوفاً بآتم ما يقدمه هذا الإسم من معان وصفات . وهذه الفلسفة التي تراها في مؤلفاته هي فلسفة ابتداعية ابتكرها من نفسه ولم ينقلها عن سابقه من كبار الفلاسفة أمثال ابيقور وسقراط وغيرها ؛ فقد أحب دراسة تاريخ الأديان ، واطلع على أسس الديانة المسيحية وعقائد اليهودية الجديدة وحاول أن يمزج هذه العقائد ببعضها فيخرج لشعبه فلسفة دينية جديدة ويكون لهم فكراً حديثاً عن حقيقة الأديان وغاياتها .

وفي كتابه : « الثقافة والفوضى » نرى عقائده الفلسفية ظاهرة تمام الظهور ونظامه الفلسفي واضحاً أتم الوضوح ؛ فالثقافة في رأيه هي التطور في سبيل الكمال ، وتفهم كل ما يحيط بنا من حقائق وظواهر طبيعية وغير طبيعية مما تؤثر في كياننا الشخصي والملي . وما هي في الحقيقة إلا الإطلاع على أحسن ما فكر به العلماء والعقلاء من رجالات الأمم وناهي أمرها . وفي هذا الكتاب نراه يسجل عقيدته المحبوبة التي أطلق عليها لقب « المذوبة والضوء »

وقد اقتبس أرنولد هذا التعبير من الكاتب الشهير جونانان سوفت ولكنه اختلف عن سوفت بكونه عني به شيئاً يخالف تمام الخاتمة ما عناه سوفت من قبل ، فقد جعله اسماً لشيء أزقي وأسمى بكثير مما عناه سالفه . فالثقافة تشمل نوعين يكمل أحدهما الآخر وهما المعرفة والطبع . وما النتيجة المتوخاة منهما إلا إنقاذ أمر الله وتحقيق إرادته بمسجولين بتحكيم العقل ، وسمعة الإدراك .

وكان للثقافة في رأيه أوجه عدة ، فلم تكن تختصر في الإحساس الملي بل تتصاه إلى الميل التريزي نحو العمل والمساعدة والنسي إلى ما فيه الخير العام . وكل هذه الأوجه مفيد وتافع من حيث أنه يتطوى على الرغبة في إزالة العقبات للبشرية وفي تنقية صفحة المجتمع بإزالة آثار التماسه والبؤس منه . وما هي في الحقيقة إلا اللبني في ترك العالم ومفادته أكثر سعادة وأعظم

رأى جديري في :

حماد الراوية

الأستاذ السيد يعقوب بكر

- ٦ -

[تتمة]

وأما قصة حماد مع الطرماح بن حكيم ، فقد تكون صادقة ، وقد تكون كاذبة . فنحن لا نملك تصديقها أو تكذيبها . ولكننا نضع بين يدي القارئ ما يقوله الجاحظ (البيان والتبيين ، ج ١ ص ٥٤) في الطرماح بن حكيم : « ولم ير الناس أعجب حالا من الكيت عدنانيا عصيا ، وكان الطرماح قحطانيا عصيا ... وكان الكيت يتعصب لأهل الكوفة ، وكان الطرماح لأهل الشام ... » . ومعنى ما يقوله الجاحظ أن الطرماح كان يتعصب على أهل الكوفة . وكان حماد كوفيا .

وأما قصة حماد مع بلال بن أبي بردة وذى الرمة فلا تنص على أن حمادا ادعى الشعر لنفسه ، وهو الشعر الذى مدح به بلالا . بل إنها تذكر أن حمادا نسبته إلى بعض شعراء الجاهلية . وهو شعر لا يرويه غير حماد ، وكان يستطيع نسبته إلى نفسه لو أراد . وليس بغريب أن يمدح حماد بلال بن أبي بردة بشعر لم يقله .

وأما قصة حماد مع بلال بن أبي بردة حين أنشده قصيدة الخطيئة ، فقد لا تدل على انتحال حماد . ويؤيد هذا ما يقوله صاحب الأغاني متعبا على هذه القصة (ج ٢ ص ٥١) : « وذكر المدائني أن الخطيئة قال هذه القصيدة في أبي موسى وأنها صحيحة ، قالها فيه وقد جمع جيشا للزور ... فوصله أبو موسى ، فكتب إليه عمر رضى الله عنه يلومه على ذلك ، فكتب إليه : إني اشتريت عراضي منه بها ، فكتب إليه عمر : إن كان هذا هكنا وإعما فديت عراضي من لسانه ولم تعطه للمدح والنحر ، فقد أحسنت . » . ونجد كلاما قريبا من هذا في الأغاني أيضا (ج ١١ ص ٢٩) . هذا إلى أنه لا يصح من مثل بلال بن أبي بردة ما نسبته إليه القصة

من أنه قال : ولكن دعها تذهب في الناس ؛ فهو حفيد أبي موسى الأشمري ، وهو قاض وأمير . يقول الجاحظ في البيان والتبيين (ج ١ ص ٣٣٨) : « وولى منبر البصرة أربعة من القضاة ، فكانوا قضاة أمراء : بلال . وسوار ، وعبيد الله ، وأحمد بن رباح . وكان بلال قاضيا بن قاض بن قاض ، وقال رؤبة :

فأنت يا ابن القاضيين قاض معتم على الطريق ماض »

وأخيرا نصل إل الخبرين اللذين يوردهما السيوطي في الزهر . - وأول هذين الخبرين ما يرويه أبو عمرو بن سعيد بن وهب الثقفي من أنه سأل حمادا أن يُعْلَى عليه قصيدة لأخواله بني سعد بن مالك ، فأملى عليه حماد شعرا نسبته إلى طرفة وهو لأعشى همدان . والخبر الثانى ما يرويه سعيد بن هرميم البرجمي عن - يشق به من أن أعرابيا أنشد حمادا قصيدة لم تُعرف ولم يُدرَ لمن هي ، فاختلفت الأقوال في قائلها ، فقال حماد : أجملوها لطرفة . وكلا الخبرين في المره وخذه ، لم نقف عليه في كتاب آخر . هذا إلى أن السيوطي متأخر . وفي هذا كله تجريح لكلا الخبرين ، وقد يبدو لنا الخبر الأول صحيحا حين نعلم أن حمادا بكريّ الولاء ، وأن طرفة شاعر - بكرى ، وأن حمادا لهذا قد ينسب إليه ما لم يقله . ولكننا نمود فنسأل : ماذا حدا بأبي عمرو بن سعيد ، وخزولته في بني سعد ابن مالك المتحدثين من بكر بن وائل ، إلى أن يفضح أمر حماد ، صديقه وشريكه في هوى بكر ، وإلى ألا يسكت عليه حين ينسب شعرا إلى طرفة ، وهو بكرى ، بل من بني سعد بن مالك ؟ ثم إننا نمود فنسأل أيضا : كيف ينسب حماد إلى طرفة شعرا يعرف أبو عمرو بن سعيد وغير أبي عمرو بن سعيد أنه لأعشى همدان ؟ وهل هذه هي حال حماد ، الذى كان يجنح انتحاله ، فيما يقول المفضل الضبي ، إلا على العالم الناقد ؟

وأما الخبر الثانى فقد يبدو صحيحا أيضا ؛ لأن حمادا ، وهو بكرى الهوى ، نسب ما رواه الأعرابي إلى طرفة دون غيره ، وهو شاعر بكرى . ولكننا نقول إن سعيد بن هرميم البرجمي لم يصرح باسم من حدثه هذا الحديث ، وفي هذا تجريح لروايته . ونقول أيضا إن سياق القصة يوحن بأن القوم كانوا مختلفين فيمن يمكن أن يقول هذا الشعر من الشعراء الجاهليين ، وأن حمادا

روايته ، وإلى اتهامه بالانتحال . يقول السيوطي في الزهر (ج ١ ص ١٩) : « ويؤخذ من هذا أن العربي الذي يحتج بقوله لا يشترط فيه العدالة ، بخلاف راوي الأشعار والفتا ، ومعنى هذا أن راوي الأشعار والفتا يجب أن يكون عدلاً ، وإلا رفضت روايته . وحاد لم يكن عدلاً ، لأنه كان ماجناً فاسقاً مستهتراً .

وأما تحامل المعاصرين له عليه ، وطمعهم في روايته ، فهما مظهر من مظاهر الحسد والغيرة . فقد كان كثير الرواية ، بل كان أحفظ الجميع ، وكان لا يسأل عن شيء إلا عرفه . فلم يجد معاصروه مطمئناً في روايته من نقص وقصور ، ولم يمكنهم اتهامه بقلّة الرواية ؛ فزعموا أن روايته غير صحيحة . وأنا أحب أن أنبه إلى أن هذه حال المتعاصرين من العلماء في كل الأزمان والأقطار . والشواهد على هذا كثيرة في أيامنا هذه . فقد بنفس الناس على أدب عقريته ، فيرمونه بالكفر والروق ، وقد بنفسون على كاتب إنتاجه الكثير ، فيزعمون أنه إنما ينقل عن القريبين . هذا وذاك نسمة في عصرنا هذا ، وهو عصر مثل باقي العصور ، حاله حالها وناسه ناسها . واستمع إلى السيوطي وهو يقول (ج ٢ ص ١٠٤) : « وكان أبو زيد وأبو عبيدة يخالفانه ويناثوانه (الكلام عن الأصمعي) كما يناوئهما ، فكلمهم كان يطمئن على صاحبه بأنه قليل الرواية ولا يذكره بالزيد » . فهذه حال أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي ، وهي حال ككل الأحوال ، لها نظائر في كل العصور .

٧ - هاتم

هذا هو حماد كما طالعنا به البحث الطويل ، وهذا هو رأيي فيه وفي روايته . وهو دون ريب من أعظم رجال الرواية العربية ، ولا سيما رواية الشعر . ولئن كان قد طال الطعن عليه وعلى روايته ، فقد آن لنا أن نحبيته ونحبي روايته .

ولكني لا أترك القلم قبل أن أهدى هذا البحث إلى أستاذي الجليل الدكتور طه حسين بك ، وقبل أن أسأله رأيه في مقدماته ونتائجها . وأنا أرجو أن يكون رأيه فيّ حسناً ؟ إنني إذاً لسعيدٌ .

السيد يعقوب بكر

حين جعل الشعر لطرفة كان يرى أن هذا الشعر يتفق ومذهب طرفة . فالقصة إذن ، إذا سحت ، لا تدل على انتحال حماد أصلاً ، ولكن تدل على نوع من التحقيق كان يقوم به حماد ومن معه ، نوع من التحقيق يتناول مذاهب الشعراء الأقدمين وأسابيلهم في صوغ الشعر لينتهي من ذلك إلى نسبة ما رواه الأعرابي إلى من قد يصح صدوره عنه .

٣ - تمحيص رواية ابن عبد ربه

يذكر ابن عبد ربه أن حماداً كان يقول : ما من شاعر إلا قد حققت في شعره أبيتاً فجازت عنه إلا الأعشى أعشى بكر فإني لم أزد في شعره قط غير بيت وهو :

وانكبرني وما كان الذي نكرت

من الحوادث إلا الشيب والصلما

وأقول : هذه رواية لم ترد إلا في كتاب ابن عبد ربه ؛ وما كان أجدرها ، إن كانت صحيحة ، أن ترد في غيره من الكتب ، ولا سيما كتب المارقة . ثم أقول : وهناك رواية أخرى تقول إن أبا عمرو بن العلاء هو الذي وضع ذلك البيت على الأعشى ، وإن شهد على نفسه بذلك . فهنا إذن روايتان ، تعارض كل منهما الأخرى .

قد عصنا إذن تلك الأقوال والأخبار التي توردها كتب القدماء في سدد انتحال حماد ، وأنهيينا إلى أنها تقوم دليلاً على أن حماداً كان بالغ الانتحال وكنا قدمنا لهذا التمهيص بأدلة عقلية وقولية توحى بأن حماداً لم يكن بالغ الانتحال كذلك . وهكذا يكون قد استقام لنا الدليل على رأينا في انتحال حماد ، من أنه لم يبلغ ذلك المدى الذي تصفه لنا كتب القدماء ؛ ومن أن ما صح منه كان صدى لحال الرواية في عصر حماد واستجابة لنوازعها ، فإن حماداً لم يكن مشفقاً بالانتحال ما كفاً عليه جاعلناه همه وقصده .

٦ - ما سر التحامل على حماد :

قبضنا في سدد الكلام من حياة حماد أنه كان ماجناً فاسقاً مستهتراً . وقول هذا إن هذا بعض ما دعا القدماء إلى الشك في

٥ - الزندقة

في عهد المهدي العباسي

للأستاذ محمد خليفة التونسي

الشعرية والخيبة - المحبوبة وأمورهما للأجل
- زراعت ومنى ويدك - انتصار المذهب
المحبوبة قبل الاسلام وبسببه إلى عهد اليندى .

نينا فيما تقدم^(١) بمض أسباب الشعوبية التي كانت ترفع
 الفرس إلى كره العرب والسعى إلى إطفاء حركتهم ودينهم ،
 وأشرنا إلى بعض مظاهر هذه الشعوبية ومنها كثرة انتقادات
 الفرس على العرب طلباً للاستقلال بإلادهم ودينهم ونظمهم مما
 يدعوننا إلى أن نسمى الحروب التي جرت بين الفريقين من جراء هذه
 الانتقادات حروباً استقلالية ، لأن الاستقلال هو الهدف الذي
 كان يرمى إليه الفرس من جراء هذه الانتقادات ، وأشرنا إلى
 بعض مظاهرها كان من سعى الفرس بطريق غير طريق القوة البشرية
 لكيد العرب وعدم سلطانهم السياسي والديني ، ومن ذلك ما نفتقدهم
 على كل ما هو فارسي يصلح للفخر على العرب به عند المفاخرة .
 ولم يكن هذا في ذلك كله أن نقص الكلام في الشعوبية وأسبابها
 ونتائجها جميعاً بل الكشف عن العلاقة بين الشعوبية وبعض
 مظاهرها حتى لا تكون الزندقة التي نعتقد أنها أحد هذه المظاهر
 بدعة غريبة عن الشيوعية ، ولم نقل ما قلناه آنفاً من الكلام في
 مظاهرها إلا لبيان أن الزندقة ليست المظهر الوحيد لها بل هي
 أحد مظاهرها ، فكما حاول الفرس كيد العرب بكل الوسائل التي
 أشرنا إليها ، والتي حال ضيق المقام عن الإشارة المفصلة إليها قبل
 — كذلك حافظوا على ديانتهم القديمة (المجوسية) ول هذه المحافظة
 أسباب : منها أرضى لنفوسهم من المحافظة على كثير من
 مفاخر فارس القديمة التي فخر بها العرب ، وأرضى لنفوسهم لأن

(١) انظر ما كتبنا في الشوعية بالرسالة : المبحثان : ٦٤٤ و ٦٤٥

جنوان « الزندقة في عهد المهدي العباسي » .

ديانتهم أقرب إليها من الإسلام ، فإن المجوسية قد ببت في اليئسة التي نبتوا فيها فهي منهم ولهم ، أما الإسلام فإنه بالرغم من أنه دين عام جاء للعرب والفرس وغيرهم — لم تستطع عقولهم أن تألفه كما ألفت المجوسية . ومن هذه الأسباب أن المجوسية كانت صلة قوية من الصلات التي تفقههم كتلة واحدة أمام السيل العربي المتدفق على بلادهم والذي قضى على استقلالهم وبملكهم ونظمهم ، وجاء بدين يحاول هدم عقائدهم . ومنها أن الخوسية سلاح خفي فالمحافظة عليها محافظة على سلاح أفتك بالإسلام والعرب وسلطانهم من كثير من الأسلحة التي جربوها فتنجحوا حيناً وفشلوا أحياناً ، ولم يكن خافياً على دهاتهم ورؤسائهم أثر هذه البليانة من حيث هي صلة قوية بين الفرس ولا من حيث هي سلاح .

ولم يكن من الممكن أن تتجسّد هذه العقيدة من قلوب مستنقها وعقولهم وهى منهم ولهم بمجرد إكراههم على تركها ، بل لم يكن ذلك ممكناً حتى لن دخولوا فى الإسلام مخلصين له لأن النفس البشرية بحكم تكوينها تأبى أن يتجسّد منها عقيدة عمواً تاماً لتحل محلها أخرى حلولا تاماً كما هى عليه فى صورتها الأولى ، بل الحرب والمشاهد والمستطاع أن تتقارب العقيدتان وتتداخلا على حساب كل منهما حتى تنسجما فى النفس البشرية بعض الانسجام وهذا مع الإخلاص وعلى أفضل حل مستطاع. والأكثر ألا تتغير من العقيدة القديمة إلا العناصر التى تنفق كما هى ، ولا يدخل فى النفس من العقيدة الجديدة شئ. بالرغم من التمسك بعناوينها فى الظاهر. وإن فكيف بمن دخلوا فى الإسلام خوفاً أو طمناً بل كيف بمن استطاعوا أن يؤدوا الجزية للفاتحين مع البقاء على دينهم ؟ ذلك لأن الجوس حين فتح فارس اعتبروا كلّهم أهل كتاب ، وإن لم يكونوا من الكتابيين: اليهود أصحاب التوراة والنصارى أصحاب الإنجيل — وهؤلاء الكتابيون هم الذين نص القرآن على أخذ الجزية منهم إذا أرادوا البقاء على دينهم ، ومع ذلك فقد سن القواد الذين فتحوا بلادهم سنة أهل الكتاب بهم حسب رأى الخليفة لأن كتابهم الذى سنذكره بعد قليل — وإن يكن غير منزل من السماء كما رأى الملوك — يشبه الكتب السماوية ، ومن أجل ذلك فرضت الجزية على من شاء البقاء على مجوسيته واستطاع

سنة ٦٦٣ هـ^(١) في خلافة المهدي التي تكلم في الزندقة على عهده ،
 فقد كان على خليج القسطنطينية من بلاد القبولة الرومانية الشرقية
 يومئذ بيت فاركان قد بناء سابور الجنود بن أردشير حين نزل على
 الخليج وحاصر القسطنطينية في إحدى حروبه مع الروم ، وقد
 اشترط عليهم بقاءه فبقى إلى خلافة المهدي^(٢) (١٦٩ - ١٥٨ هـ)
 الذي نتحدث بموضوع الزندقة في عهده . بل ما زالت عبادة
 النيران في الهند حتى القرن الثامن الهجري وكان عبادها يسمون
 « الإكنواطرية »^(٣) ، بل ما تزال في بجاي بالهند طائفة من
 المجوس يتكفون بمجوسيتهم ونيراتهم حتى اليوم ويسمون
 « القرسين »^(٤) .

بل لقد تأدى بنا البحث إلى مكان لامناص لنا فيه من السؤال
 عن المجوسية وعمّا إذا كان لها من أثر في تعاليم الزنادقة الذين
 ظهوروا في عهد المهدي .

ليس من هنا أن تبسط في شرح المجوسية بل ستجمل
 القول فيها إجمالاً ، وستقتصر في هذا الإجمال على التعاليم التي يمكن
 أن يكون لها بموضوعنا صلة . ولابد نأنبه إلى أننا عاجزون عن
 فهم مدلول المجوسية بغير فهم أطوارها وفهم الرجال الذين تطورت
 على أيديهم ، وإلا فإن معنى المجوسية يظل محوطاً بكثير من الغموض
 والاضطراب ، فالحق أن المجوسية إنما هي أطوارها ، وهناك تعاليم
 مشتركة بين كل هذه الأطوار ، ولكن هناك أيضاً تعاليم تختص
 بها بعض الأطوار دون بعض ، فإذا أطلقنا المجوسية على التعاليم

دفعها أو أعني منها لسبب من أسباب الإعفاء^(١) فكانت هذه
 العاملة من أسباب بقاء المجوسية يضاف إلى عوامل بقائها التي
 أشرفنا إليها من قبل .

وقد بقيت مذاهب المجوسية التي منتكلم فيها بعد قليل قائمة
 بعد الفتح الإسلامي لفارس زمناً طويلاً ، فكانت بيوت النيران
 التي يعظمها المجوس تتقد فيها النيران ولها خدمها وسدنتها في فارس
 تحت الحكم العربي الإسلامي ، وحسيناً مثلاً خالد بن برمك وهو
 من أكبر دعاة الدولة العباسية وزعمائها والمشاركين في قيامها
 وقد استوزره الخليفة العباسي السفاح (١٣٢ - ١٣٦ هـ) بعد
 قتل أبي سلمة حفص الخلال أول وزير في الإسلام كما أشرفنا إلى
 ذلك من قبل^(٢) ، وكان خالد هذا كما قال الحفري بك « من
 مجوس بلخ وكان يخدم النوبهار »^(٣) ، وهو معبد للمجوس بمدينة
 بلخ توجد فيه النيران فكان برمك وبنوه سدة له « محاضراته
 في الدولة العباسية ص ١١١ » .

وكان ذلك في أوائل القرن الثاني الهجري^(٤) بل لقد ظلت
 بيوت النيران قائمة في غير بلاد الفرس عند موت خالد بن برمك

(١) نهاية الأرب لأتوري ج ٨ ص ٢٣٨ (الطبعة الأولى لدار الكتب
 بالقاهرة سنة ١٩٣١) وكتب الفرق بين الفرق لبد القاهر البغدادي
 ص ٣٤٦ (طبعة الأستاذ محمد بدر بحطة للوف سنة ١٩١٠) وانظر
 أيضاً كتب الفقه الإسلامي عند كلاهما في الجزية وكتب التاريخ للبرطلة
 عند كلاهما في فتح فارس في عهد م ، وكتب الضير عند كلاهما في شرح
 الآية : « فأنزلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم
 الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أتوا الكتاب حتى يملأوا
 الجزية من يدهم » ويظهر أن الخلفاء والولاة المسلمين كانوا
 يرون وجوب معاملة المجوس على هذا النحو حتى القرن الثامن الهجري وربما
 حده ببليل ما ذكره النوري المتوفى سنة ٧٣٣ هـ عند كلامه على ما يلزم
 من الجواهر وهو الصريق الموكل بجميع الجزية من أصحابها (نهاية الأرب
 ج ٨ ص ٢١٢) .

(٢) « الزندقة في عهد المهدي العباسي » المجلد ٦٣٧ من الرسالة .
 (٣) هو بيت من بيوت النار بناء الفرس بمدينة بلخ عند نهر جيحون
 على مثال البيت الحرام بمكة وبيت للقدس بالشام ، وقد فصل القول فيه في
 كتاب سبب البلبان لياقوت (حرف النون) ومروج الذهب (ج ٤
 ص ١٢ - ١٩ طبع باريس) وكتاب البلبان الهندي (ص ١٥٧ ،
 ٣٢٢ - ٣٢٤) .

(٤) الدولة العباسية قبلها وستوكلها . للأستاذ حسن خليفة
 ص ٦٧ (الطبعة الأولى)

(١) محاضرات الحفري بك ص ١١١ .

(٢) كتاب نهاية الأرب لأتوري ج ١ ص ١٠٢ وما يليها ،
 وكتاب مروج الذهب للسعودي (طبع باريس) ج ٤ ص ٧٢ وما يليها
 (٣) الصدران السابقان كلاماً ، وجاء في هامش الصفحة ١٠٢ من
 نهاية الأرب ج ١ أن المترجم الألماني لكتاب اللال والنحل أفاد أن كلمة
 « الاكنواطرية » مأخوذة من « أجنيتر » وهي النار القدسة أي
 النار التي تتأجج لإكراماً للاله « أجني » .

(٤) تاريخ الفلك للأستاذين عبد علي مصطفي والمرحوم أحمد عبده
 خير الدين ص ٣٩ (الطبعة الأولى سنة ١٩٢٣ م) وهذه التسمية تشير
 إلى أصلهم وأصل مذهبهم الفارسي . ولكن بها دليلاً على أكلة بينها وبين
 العقائد الفارسية وفارس موطنها الأول التي خرجت منه والملة بين فارس
 والهند قوية منذ أقدم السور حتى الآن ، هي أشهر من أن تحتاج إلى دليل ،
 وكذلك الملة بين معتقدات الهند والفارس ، قد أخذ كل فريق عن الآخر
 وأثر فيه وتأثر به مستفيداً ولذا وصناعة .

المشتركة دون غيرها أخرجتا عنها ما هو منها ، وإذا أطلقناها على كل العالم عامة وخاصة أدخلنا فيها ما ليس منها أو وجدناها أماناً مضطربة متناقضة في مجلتها وتفصيلاتها .

كما أجاد فأنبه إلى أن غير مستريح إلى اعتبار المجوسية على اختلاف أطوارها ديانة من الديانات ، لأنها غير مساوية ولا لأنها متناقضة ، ولا لأن مسلم منظر إلى عدم الاعتراف بها ، فقد أعترف بها كدين السحابة الأولون وعاملوا أهلها كما عومل أصحاب الدينين الساميين اليهودية والمسيحية ، ولكن لا أستريح إلى اعتبارها ديانة لأن الديانات تكاد تكون خصيصية ساسية ، فوسى المسيح ومحمد — عليهم السلام — الذين أرسلهم الله بأعظم الديانات السماوية كانوا ساسيين ، وهناك سبب آخر هو أن المجوسية على اختلاف أطوارها لم تستوف معنى الديانة الكامل كما نفهم من هذه الكلمة عند إطلاقها . وأقرب إلى الصواب في نظري أن ندعوها فلسفة أوزعة عقلية أو نزعة فنية ، فهي لا تهتم كالديانات بحل المشاكل الفينية ، ولا تنطلق إلى ما وراء الطبيعة وفوق القول بل إنها تنحصر اهتمامها حصراً في العالم الذي أمامها وتحاول أن تتصرف من طريق الحواس ، كي تخلص من ذلك إلى الامتزاج به والاندساس فيه ، وهذه هي النزعة التي تسلطت على العقل الآري في كل المصور .

من طريف ما أذكر هنا أني قرأت في كتاب (في أصول الأدب) للزيات أن قوتير في روايته (زير) مثل عقد زواج بين رجل وامرأة على الطريقة الإسلامية فوصف أنه كان بأحد المساجد ، وقد تسرب اليأس إلى ذهن المؤلف المسيحي من أن المادة في الزواج عند المسيحيين أن يعتقد في الكنائس قفاس المساجد عليها في عقود الزواج بين المسلمين^(١) وشبه بهذا المؤلف وما تصور من ذهب من العرب إلى اعتبار المجوسية ديانة كالإسلام واليهودية والنصرانية قبله ، ومن ثم وقعت أخطاء كثيرة في فهمها .

تنتمي الأمة الفارسية إلى الجنس الآري ، وقد سكنت إيران وما حولها قبل الإسلام بقرون كثيرة ، وبالرغم من أنا لا نرى كل ما ارتآه الفيلسوف الفرنسي رينان من الفروق الكثيرة بين العقل الساي والعقل الآري — لا نستطيع أن ننكر أن ثمة فروقاً بينهما . يرى الفيلسوف الهندي رابندرانات تاجور في كتابه

(١) في أصول الأدب ص ١٧٢ .

« السهانا » عند كلامه في أصول الفلسفة البرهمية القديمة أن الآريين القدماء عند ما تزولوا الهند وجدوها مكشوفة بناتبتها وأنهارها وغدرانها ، فكان من ذلك أن وجدوا أنفسهم جزءاً منها فحاولوا الامتزاج بها والاندماج فيها ، وكان لذلك أثره في فلسفتهم وعقولهم وخيالهم وحضارتهم ، وكذلك يقال في الآريين الذين نزولوا في إيران والذين يسمون الفرس أو الإيرانيين ، فقد أحبوا الطبيعة ، وعبدوا قواها ، وحاولوا أن يندسوا فيها بفهمها على اعتبار أنهم جزء منها وأنهم مثلها ، والاتصال بها من طريق الحواس ؛ ومن ثم جاءت فلسفتهم حية لا تؤمن بنير الحواس ، وتحرص على التثبت أكثر مما تحرص على الاعتقاد ، وتحاول أن تقف منها على أنها جزء منها لا أنها شيء خارج عنها يجب أن تخضع له وتلقى قيادتها إليه . ولأمر ما لم تنجح المذاهب المجوسية المختلفة في الانتشار بين العرب الساميين بالرغم مما كان للفرس من سلطان سياسي وأدبي ومالي عليهم ، وبالرغم من الاختلاط بينهم قرونًا عدة قبل الإسلام ولا سيما في العراق واليمن وبالرغم من أن العرب ظلوا يدينون بديانات وثنية أثناء هذا الاختلاط حتى جاء الإسلام .

إن كل ما ورد من مذاهب المجوسية ينيء أول ما ينيء عن أن الفرس الآريين عشقوا الطبيعة عشقاً قوياً ، وأن هذا المشق القوي هو الذي دفعهم إلى تصورها على الهيئة التي عليها تصورها ، والتعبير عنها على النمط الذي به عبروا عنها ، وكان أعظم ما لفت أنظارهم الشمس ، فقد رأوها أعظم الأشياء ، ووجدوا لها من المنافع ما لم يجدوا لغيرها ، فقدسوها وأسندوا إليها كثيراً من الصفات الإلهية ، ومن أجلها عشقوا النور وعظموه وعبدوه وأسندوا إليه كل خير كما أسندوا إلى ضده الظلام كل شر ، أوم رمزوا بالنور إلى كل خير وبالظلام إلى كل شر ، ونحن نعلم أن الرموز تنقلب بتداول الزمن رسوماً وتقاليد جافة وتمحى منها صبغتها الفلسفية والفنية ، وتقديس لذاتها ولو لم يفهم مدلولها ، بل تقدس لذاتها ولو لم تحقق مدلولها المقصود في البدء ، ويكون لها بد جودها الإجلال وحدها دون المعاني المستترة وراءها ، وهنا ما جرى ويجرى في كل زمن على الفلسفات والميانات والفنون ونحوها ولا سيما على أيدي عوامها ، وكل إنسان يري حتى في الحياة اليومية أمثلة لهذه الإنكسارات العقلية بين العامة بل الخاصة في كل صقع من الأرض .

وتفتديس الفرس النور بنوا بيوت النيران وعبدوها حتى قبل ظهور زرادشت أول حكميم بيه التاريخ من حكمهم ، وستحدث به وبغذابه إجحالا إن شاء الله فيما سيلي ، ونحن حقيقون قبل الكلام في منهجه أن نقف هنا لنعلق على المرض السابق لما كان قبل زرادشت بما يمكن أن نتهم منه ، وينبني ألا نقف عند هذه المناوين التي تبدوا لنا في الآراء المجوسية قبله بل نتعلق إلى ما وراءها ، وإلا كنا كالغوام وأشباههم من يقفون عند الظواهر دون التعمق إلى البواطن .

ينبني أن نفهم من عرض ما قدمنا أن الفرس منذ التدم وحين نزعوا هذا المزرع كانوا أولا عشاقا للطبيعة ، وكانوا يؤمنون بتضاد الأشياء وتماقبا ، ورمزوا لذلك بأشد ضدين بروزاً وتماقبا في كل ما رأوا وهما النور والظلمة ، فهذان الضدان أبرز من كل ضدين في الكون ، وتماقبيهما أوضح من تماقب كل ضدين ، فهم لم يحاولوا التهجيم على عالم النبي الستور الذي لا تزرع عقولهم — وهم عشاق الطبيعة ومظاهرها المحسوسة إلى الضرب في آفاقه النامضة ، والاهتداء إلى مضامينه المستورة ، ومن أجل ذلك تفضل ألا نسمي آثار المجوسية ديانة بل فلسفة لأنها زعنة عقلية بل زعنة فنية شعرية تعبر عن عشق مغرط للطبيعة واستجابة لآثارها وإحجاب بها وطرب لها عن فهم حيناً وعن غير فهم أحياناً ، وهذا هو الأليق بالعقلية الفارسية الآرية .

محمد خليفة التونسي

ويظهر لي أن هذه العقائد والزعات المجوسية أقدم عند الفرس من تاريخهم المعروف ، فهناك فرقة من المجوس تسمى الكيوسميتية نسبة إلى كيوسميت^(١) ترى أن للعالم إلها قديماً خالقاً أضافوه إلى النور وسموه « يزدان »^(٢) وهو يقارب الله عند غيرهم ، وإلهاً مخلوقاً — خلقه يزدان — أضافوه إلى الظلمة وسموه « أهرمن »^(٣) وهو يقارب إبليس عند غيرهم ، وقد نسبوا إلى الأول الحياة والحكمة وكل خير وبركة في العالم ، كما نسبوا إلى الثاني الموت والفساد والجهل وكل شر وخفة وضرر وإضرار^(٤) .

(١) كيوسميت أو جيسميت هو عند الفرس مبدأ النسل كآدم أبي البشر عند غيرهم ، وهو أول ملوكهم فيما زعموا ، وينسبون إليه كثيراً من الرسل والتعاليم والتأنيب ، وفي مروج الذهب للمسعودي كلام طويل في كيوسميت وما ينسب إليه الفرس من أساطير ، وقد أوردته في فصل « ذكر ملوك الفرس وجل من أخبارهم » انظر (مروج الذهب ج ٢ ص ١٠٦ « طبع باريس ») و (هذا الكتاب أيضاً على هامش شرح الطيب ج ١ ص ٢٧٤ « طبع المطبعة الأزهرية المصرية — الطبعة الأولى سنة ١٣٠٢ هـ ») فالفرس ينسبون عقائدهم إلى مبدأ البشر إشارة إلى قدمها .

(٢) يزدان يسمي في بعض الكتب مزدا أو أمورا مزدا أو هرمز وهو إله الخير أو إله النور ، ويقول الفلقندي إن معنى يزدان النور .

(٣) أهرمن يرمز في بعض الكتب أهرمان وهو إله الشر وإله الظلام ، ويقول الفلقندي إن معنى أهرمن الظلمة .

(٤) راجع كل ذلك في كتاب « مسيح الأعشى للفلقندي » ج ١ ص ١٣٢ .

من ٢٩٢ ، وانظر في اعتقادهم بالنور والظلمة وما يتبعون إليهما ما جاء في المجوسية والثورة في كتاب « الفرق بين الفرق » لعبد القاهر البغدادي ص ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ٢٠٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ .

انتظروا

عدد « الرسالة » الهجري الممتاز

في يوم الاحد ٦ يناير سنة ١٩٤٦

وهو حافل كمعادته بأروع ما يكتب في موضوعه لصفوة من أقطاب البيان في مصر والعالم العربي

سنة محدودة لفترة الوري ونسب العدد ثلاثون ملياً

من أبلغ ما قيل في تكريم مؤلف العباسية :

ذكريات...

للأستاذ كامل كيلاني



كنا نسمر — أيها السادة — في حلوان — ذات ليلة — مع الصديق الكريم « جمال الدين أباطة بك » رضى الله عنه ، في دار شاعرنا « عزيز باشا » أعز الله به دولة الأدب ، قبيل نشوب هذه الحرب العالمية الطاحنة — لا أعاد الله مثلاً ، على عالمنا الأرضي الشكوب .

ولم يكدر يستقر بنا المقام حتى لحنا أجزاء من كتاب الأغاني ، على مكتب شاعرنا الموهوب .

فالتفت إلى صديقي جمال بك ، وقلت له : أليس من العجيب أن الإنسان لا يكاد يفتح صفحة من صفحات هذه الكنوز الأدبية الخالدة ، إلا وقعت عينه على درة من عيون البيان العالي تملأ نفسه روعة وسجراً !

قلت هذا — أيها السادة — وأنا قليل الثقة بتوفيق إلى مفاجآت مجيد من روائع هذا الكتاب !

فأكد أعرف في كل من عرفت من أدبائنا الماصرين أوسع منه اطلاعا على الأدب العربي : شمرأً وقرأ ، وقد كدت أقول : « والأدب الفرنسي » لولا فرط حرص على اصطناع الدقة ، وإسراف بالغ في توخي القصد والاعتدال حتى لا يقال : ولكن من أحب الشيء حان .

وهو — أعني جمال الدين — لقوة حافظته وسعة محفوظه ، يكاد يستوعب الصقوة المختارة من طرائف الأدب العربي ، لاسيما كتاب الأغاني فهما ودراية ، وحفظاً ورواية .

وربما ذكرت له الطرفة المستملحة الثرية فإذا به — لتثبته من حفظها وروايتها — أسبق من قارئها إلى تلاوتها .



فتفتحت كتاب الأغاني — أيها السادة — لأقرأ — لصديقي جمال — أول ما تقع عليه عيناي .

فإذا بيتان من شعر قيس : شاعر الحب الخالد يتألقان في

صفحة الكتاب كما يتألق القمر في صفحة السماء ، ليلة الدر أو ليلة المواء .

واليكم اليتيم أبو علي الأصح ، إليكم المرتين :

« مكيت . نعم بكيت . وكل ألف إذا بانث ألفت بكها وما كان التباعد عن تقال ولكن شقوة بلفت مداها » فترشح صاحبي جمال وترنحت ، وانتشى برحيق الفن وانتشيت . ورحنا تردد البيتين مأخوذين بفهما الصادق وأسلوبهما اللائق التي يفيض سحراً وإبداعاً ، ويلتهب وجداً واليتاء

وقلت له فيما قلت : « ألا ترى في قوله : « شقوة بلفت مداها » قصة الحياة كلها مجلوة على إبحازها في ثلاثة ألفاظ ! ألا ترى في هذه الألفاظ القليلة وجازة صادقة لأسانته الفاجعة في لبني : ألا ترى كيف تألفت منها صورة كاملة يكاد القلب يذوب لها أسي ، وتفتي النفس حسرة على قائلها البدع العظيم ! أليست مشاة قيس ولبنى — على الحقيقة — شقوة بلفت مداها ؟

وهنا دجل شاعرنا المحتفل به وقد سمع آخر الحوار فقال : ما أسدق ما تقولان ! فإن في هذا الشطر وحده قصة كاملة تلخص أساة قيس ولبنى ، وتكاد تلخص كل قصة من قصص الحياة ! ثم تلا اليتيم في تأثر وإعجاب في صوت متهدج يكاد يجهمش باليتاء . وكأنما كان يقرأ في الناظمين سطوراً من صحف القليب : « والنفس حالات تربها كأنها تشاهد فيها كل غيب ستشهد » ودارت الأيام وألت بشاعرنا المحبوب من الأحداث وانخطوب : شقوة بلفت مداها .

فكأنما سهرت النار المتأججة منجماً ذهبياً حافلاً بأروع الكنوز ، فأخرجت منه ما فيه من النفائس الغالية سيئاتك من النصار خالصة من كل شائبة .

وكم ألحبت الحوادث من مناجم فحمة أخرى فأحالتها رماداً تقذف بذراته الميون ، وتتفرز لمنظره أنفوس .

أيها السادة : لقد أصاب أثل القائل : « كل عالم يقتلك فهو ينمك » وصدق الكتاب الكريم « فسي إن تكروها شيئاً ويحمل الله فيه خيراً كثيراً » لقد كانت شقوة بلفت مداها . فأحاطها الفن العالي : نسمة بلفت مداها .

« والنحل يحني الرمن نوراً لبي فيعود شهداً في طريق رضاه »

كامل كيلاني

الحباني السكري

للمرحوم أنى القاسم الشابي

قد سكرنا بحبا واكتفينا

بامدير الكؤوس قاصرف كؤوسك

واسكب الخمر للمصافير والنخيل واخل الترى بقم عروسك

ما لنا والكؤوس نطلب منها نشوة والغرام سحر وسكر؟!

خلنا منك فالريبع لنا باق وهذا الفناء كأس وحر !

نحن نحيا كأنطير في الآنق الدجى وكالنجمل فوق غصن الزهور

لا ترى غير فتنة العالم الحلى وأحلام قلبها المسحور

نحن نلهو تحت الظلال كطفلة ن سيمين في غرور الطفولة

وعلى الصخرة الجميلة في الوادى وبين المخاوف المجهولة

نحن نندو بين المروج ونمدو ونفنى مع النسييم المنى

وننأجى روح الطبيعة في الكون ونصنى لقلبها التفتنى

نحن مثل الريح نمشى على أرض من الزهر والرؤى والخيال

فوقها يرقص الغرام ويلهو وينفى في نشوة ودلال

نحن نحيا في جنة من جنات الهجر في عالم بعيد بعيد

نحن في عشنا المورد نلنو سور الحب للشباب السعيد

قد تركنا الوجود للناس فلية ضوا عليه الحياة كيف أرادوا

وذهبتنا بلبه وهو روح وتركنا القشور ، وهى جاد

قد سكرنا بحبنا واكتفينا طفق الكأس قاذبوا ياسقاء

نحن نحيا فلا نريد مزيدا حسبنا ما منجننا يا حياة

حبنا زهونا الذى يتنى حبنا كأسنا التى ترشرف

لنا فى قمرنا رحيقا سماوي أوق قلبنا ريبا مغوف

أيها الفهر أيها الزمن الجا رى إلى غير وجهة وقرار
أيها الكون أيها القلق الدوار بالفتج ، والدجى ، والنهار

أيها الموت . أيها القدر الأعجى ! تقوا حيث أنتم أو قسروا
ودعونا هنا تنفى لنا الأحلام والحب والوجود الكبير

وإذا ما أيتم فاحملونا ولهب الغرام فى شفتينا
ورهور الحياة تعبق بالعطار وبالبحر والمبا فى يدينا

ألوان...

للاشاعر عبد الرحمن الخيسى

من برسمه

أطفأت مصباحى وكنت أنشأته لك من لبيب مودتى وغرامى

أطفأت مصباحى وكنت رففته فى مبيد للعب والأحلام

وهدمت محرابى وكنت أؤمه والشوق ينبض فى دمي وعظامى

إن الذى أغراك بالفأس التى أعملها ... أغراك بالإعدام

أبصرها

لم أنفخ حتى على البكاء يا فتنة الأرض والماء

قد أعوزتني دموع عيني وثار بي ثائر الفناء

واسودت فى خاطرى عزاء كم كنت ألقاه كالغنياء

فاستطيرى الله لى شفاء مما تنالى على الشفاء

بردة السحر

نسجت يد السحر الخفية بردة حول الهاء رقيقة ملساء

مثل النومة تستشف ولا ترى ..

القبحر يزلق فوقها أضواء

حالك الكون خيوطها مطروحة

فوق المدينة تنثر الأنداء

إن سها صوت طوتها قبضة فى الثيب توقظ بعدها الأحياء

لم تكن إلا سنوات بين شد وجذب حتى بلغت الجزائر نهضتها .

كانت الجزائر في اضطراب إلى علمه وبصره وشجاعته وحسن تصرفه ، حتى إذا ما كادت تصل إلى مبتناها ومتهى أملها ، خشيت فرسة منية ذلك عليها فنقوس . ولكن غيرته لم تقتر ، فقام بما يجب عليه للإسلام والجزائر في غضون إقامته بمصر والشام

رحم الله الأمير خالداً ، لقد كان — حتى في شيخوخته — تنبض الحيوية في حركاته ، ويفيض الشباب في كلماته ، ويتأجج الزم في نظراته

واليزة التي كان يتفرد بها — برد الله مضجعه — قوة إيمانه وشجاعته ، ومن مفاخره في ذلك أنه لما نشر أحد الفرنج من ذوى النخلة الخبيثة مقالة مس بها شأن النبي محمد عليه صلوات الله وسلامه ، هب الأسد قاتلاً له : المبارزة ! المبارزة ! بالسلاح الذي تريده ! فضيبة بطل طار خبرها في الآفاق ، وروتها المسجف والجماعات ، فارتاع النذل وانتهك حجاب قلبه من الفرغ ، فأعلن اعتذاره واستناده ، والأمير بهذا العمل يقف وحده في طليعة النير على الإسلام .

وهو إلى ذلك متواضع قائم بواجباته الدينية ، محافظ على لباسه الإسلامي الربى . عوض الله الإسلام منه خير عوض ، وأجزل له الثوبة .

محمد عارف الحسني

إلى الأستاذ محمد عبور :

عرضت — أيها الأستاذ الفاضل — في كلمة لك نشرت بالمند ٦٥٠ من « الرسالة » إلى الحديث التي نقله الأمير الجليل شكيب أرسلان في كتابه الارتسامات اللطاف من كتاب « الطبقات الكبرى » لابن سعد عن الزبير ، وهو « من كذب على فليتبوأ مقعده من النار » ، وإلى ما قاله وهب ابن جرير في حديثه عن الزبير « والله ما قال متصفاً » ، وإن السيد رضا رحمه الله قد علق على هذه الرواية بأن الحديث متواتر تواتراً صحيحاً بهذه الزيادة ، وإن من رواها عن الزبير نفسه البخاري وغيره . وإن وهباً هذا قد تكلم فيه بعض رجال الجرح والتعديل ، فقال فيه ابن حبان :



الاحتفال :

جاء في بحث (حماد الراوية) في الرسالة (٦٤٩) في ترجمة فصل عنوانه أن حماداً اشتهر بالاحتفال ، وإنما الذي اشتهر به حماد هو النحل ، وهو أن ينحل الرجل شعره غيره وينسبه إليه ، وأما الاحتفال فهو أن يدعى لنفسه شعر غيره ، وقد فشا هذا الخطأ واستفاض من يوم خرج كتاب « في الشعر الجاهل » الذي تبديل اسمه بد فصار (في الأدب الجاهل) ، ولم يكذب بتبديل معناه ، كما فشت من يومئذ أخطاء أخرى ...

على الخطاوي

الأمير خالد الجزائري :

من حق التاريخ علينا — وقد مضى على وفاة الأمير خالد الجزائري عشرة أعوام كوايل — أن نذكره ، فتاريخه تاريخ للحركة الوطنية في الجزائر : كان أصول الأمير شيوخ العلم في الجزائر ، وكان جده السيد عبد القادر أميرها وبطلها المشهور ، وقد جرى السليل على أعراق سلفه من الحمية الدينية والغيرة الوطنية والبطولة وثبات الزم وحب العلم والعلماء

حذق الفنون الحربية في أرقى كلياتها حتى أحرز أعلى شهاداتها ونال أرفع درجاتها ، وتوفر على إتقان اللغة الفرنسية ، حتى إنك لتخاله إذا خطب بها ميرابو خطيب الثورة الفرنسية ، فأماه ذلك في توجيه نهضة الجزائر الأدبية

قامت النهضة الجزائرية وتبنت البلاد على حقوقها الطبيعية ، وما كانت معالجة الأمور بهينة ، ولا استخلاص الحقوق يسير ، ولا توجيه العواطف للثبة في الوجهة الصالحة ليتمكن إلا للرجل العالم بمسالك تلك الشؤون ، فاستطاع أن يعالج ذلك ويرسم الطريق

(١) وضع مؤلفو الفرنج نحو ثلاثين كتاباً في دراسة سيرة هذا البطل ومن الجيب أن نجل الأمير الذي تقي معه منذ عشرين سنة ونيف لا زال يمتنق إلى اليوم ، والفرنسيون يأبون عليه العودة إلى وطنه الجزائر .

تعمد الكذب أم لم يتعمد في قوله فيها رواه ابن عمر . إن الذي يكذب على يمينه يثبت في النار » وقد زاد تشدداً بقوله فيها رواه عثمان بن عفان « من قال على ما لم أقل فإنه إذا فعله غير متعمد للكذب استوجب هذا الوعيد من المصطفى . ومن روايات هذا الحديث « من نقل عنى ما لم أقله فليقبوا مقعده من النار » قالوا وهذا أصعب ألقاظه وأشقها لشموله للمصحف واللعان والمحرّف . أما - تواتر - هذا الحديث سواء أكان بهذه الزيادة أم بغيرها ، فانهم (لم يجمعوا عليه) قال الحافظ بن حجر^(١) « ولأجل كثرة طرقه أطلق عليه (جماعة) أنه متواتر ونازع بعض مشايخنا في ذلك لأن شرط التواتر ، استواء طرفيه وما بينهما في الكثرة ، وليست موجودة في كل طريق منها بغيرها . ويتبين مما قاله ابن حجر من أطلق على هذا الحديث أنه متواتر إنما هم (جماعة) وليس ثم إجماع وأن هذه الجماعة لم تسلم من منازعة بعض شيوخه .

(التصور)

في قصيدة الغزالي

أتحفنا الرسالة بقصائد ثلاث مما ألقاه شعراؤنا في جفيل تكريم شاعر « العباسة » المبدع عزيز أباطة باشا . ومن بين هذه القصائد قصيدة الشاعر أحمد عبد المجيد المزالي التي مطلعها : طلعت بأفق المبقرية صاعداً فأدرت مجديها طريقاً وتالداً وهي في الحق قصيدة جيدة لعلها من عبقریات شاعرنا الغزالي ، بيد أنه وقع في خطأ يسميه المروزيون « سناد التأسيس » في يتيقن من قميده الجيلة إذ يقول :

كأن به في حلة الملك رافلا يحجب بدنيا ليس يدنو لها مدى
عوالم هذا المصراآت وسبها بفك لم تعجز لساناً ولا يدا
فتراه قد أعمل في هذين البيتين ألف التأسيس التي تراها في
بكلمة الروي « تالداً » والتي كررت في كل أبيات القصيدة
خلا هذين البيتين ...

ومنى على الشاعر تحية وسلام .

محمد محمود رضوان

إنه كان يخطئ . ثم طلبت مني - أيها الفاضل - أن أيعن رأيي في هذا كله .

وإني بعد التي كتبتة رداً على الأستاذ أبي شهية في هذا الموضوع مما قد ينفع بعضه في الإجابة عما تسألون^(١) ، أذكر هنا كلمة قصيرة تكون عاماً على ما كتبنا .

إن رواية ابن سعد التي جاءت في الطبقات تتفق ورواية البخاري في نسخته المتداولة بين الناس في أن هذه الزيادة ليست فيهما . وإذا كان وهب بن جرير قد تكلم فيه بعض رجال الجرح والتعديل فإنه قد ثبت في تاريخه أن أئمة كباراً قد أخذوا عنه ، وأن ابن معين والبخلي والنسائي وغيرهم قد وثقوه . على أن ابن حبان نفسه قد تكلموا فيه !

والتي يستوفى البحث في كتب الصحاح والسنن يجد أن هذا الحديث قد جاء بروايات كثيرة مختلفة منها حديث عمر وهو « من كذب على فهو في النار » وحديث علي « لا تكذبوا على » فإنه من كذب على فليجل النار » وحديث عثمان وقد قاله على التبر وهو « لا يحمل لأحد يروي حديثاً لم يسمع به في عهد أبي بكر ولا عهد عمر فإنه لم يمتنى أن أخذت عن رسول الله (ص) ألا أكون من أوعى أصحابه ألا أتى سمعته (ص) . يقول « من قال على ما لم أقل فقد نبأ مقعده من النار » وحديث أبي هريرة وهو « من كذب على متعمداً فليقبوا مقعده من النار » وغير ذلك أحاديث كثيرة حمل بعضها هذه الزيادة وجاء بعضها بغيرها ، والروايات التي جاءت عن عمر وعلي وعثمان والزيبر وغيرهم من كبار الصحابة قد ظهرت كلها بغير هذه الزيادة .

وأن ممن روى عن الزبير إنكاره لهذه الزيادة الدارقطني الذي قال فيه الحافظ بن حجر إنه كان حافظ عصره وروايته « والله ما قال متعمداً وأنتم تقولون متعمداً » وابن قتيبة الذي قال فيه الشعبي أنه صدوق . وقال فيه الخطيب ، كان ثقة دينا وروايته « إنهم يزيدون فيه متعمداً والله ما سمعته قال متعمداً » .

وقال الحاكم في المحفل « ... أن موعد الكاذب عليه في النار وقد شدد (ص) في ذلك وبين أن الكاذب عليه في النار »

(١) (الرسالة) : جاءنا رد الأستاذ أبي ربة على الأستاذ أبي شهية في حبه ولكننا أخرناه سهواً وسننصره في العدد الذي يلي للمناظر .

(١) والكلام في مثل هذه المسائل يطول ولست أتميل إلى جانب وهو كاف لمن يريد أن يقتنع .

فهرس الموضوعات للسنة الثالثة عشرة من الرسالة

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
					(١)
٩٨١	بجة حديث في فرنسا ٧٧٠ ٤ ٦٦١	٨٦٢	عجز القرآن والتفاهيس البصرية	٦٢٤	الأدب الصغير
	البلاغة العربية	١٢٤٠	الأمرية السكادحة (قصيدة)	٧٣٧	احتجاج
	البلاغة المصرية والقفه العربية (كتاب)	٦٥٢	أغانى الرامة ١	٨١٢	ابن (قصة)
	٤٧٢٥ ٤ ٦٦٥ ٤ ٤٨٩ ٤ ٦٤٥		الأغاني والوحدة الإسلامية ٤٤٢٠	٣٧٧	ابن رشد الفيلسوف (كتاب)
	٧٤٨		٣٦٢ ٤ ٥٠٨	١٠٧٥	ابن عياش لا ابن عباس
٤٤٦	بوفون وحديثه عن الألبوب	٣٠٣	اتعم العرب المحيط قبل أن يقتحمه كلبس	٤٩٩ ٤ ٤٧١	أبو سعيد أبو الخير
١١٠٧	بول فاليرى	٧٣٧	أقصرستان لتفكيكوف	٤١٤٠ ٤ ١٢٠	أبو الهلاء للمرى ٩٧
٧٩٤	بيارستان قلاوون	٣٥٣	أقوال في الرامة مهمة . لأئمة		
١١٧٨	بيان حقيقة وإيضاح شبهة	٣٤٨	أكاديمية مصرى لعلوم	٢١٥ ٤ ١٩٠ ٤ ١٥٩	الانعامات الحديثة في الأدب عربى
٩٥٣	بيت الحكيم	٣١	الله أعلم - حيث يحمل رسالته		
١١٨٤	بين ابن الزبير وتوفيق الحكيم	٥٦٩	التواء ث نفس	١٣٧	إتحاف القاضل
١١٢٠	بين الأستاذين قطب وخلاف	٦٥٣	الوان : ليل ماك - حيرة شجن	١٣٨١	أثر الرسالة في الأدب المعاصر بمناخيا
	بين شامرين ٣٤٨ ٤ ٣٧٤	٥٧١	آل بوتنى (قصة)	٦٩	دخولها في السنة الثالثة عشرة
١٨١	بين صديقين	٤٠٥	إلى الأدب	١١٩٧	الأجانب في البلاد العربية
٥٤٩	بين الصوفية البلهاء وللأدبة الصباء	٤٣٠	إلى لبنى عفاف	١١٥٧	الشيخ احمد ابراهيم بك
٩٠٦	بين الناصه والشمس			٦٨٢	الأستاذ أحمد محرم
	(ت)	٧٠٩	إلى الأستاذ عبده حسن الزيات من	٧٠٢	أحمد محرم ١
		٤٥٩	الكتور عبد الفتاح السيد بك	٥٦٧	أحلام الجزيرة (قصيدة)
١٣٨١	أثبت الرأس	٧٠٩	إلى خلفاء جعفر والسعيد	١٧٣	أرب الشام الحديث
٤٣٨	أبدي لاقتراح « الرسالة »	١٤٠٩	إلى شيخنا الأديب	٨١١	الأدب العربى في الهند
١١٣٠	التاريخ	٢٣٢	إلى موعد ٣١ ديسمبر سنة ٤٤		الأدب المصرى في الجنوب افريقى لشبه
٤٢٧	التاريخ ... ما هو ؟ ٩٢٥ ٤ ٨٩٢	٧٩٦	أمرأة وشيطان « أميدة »	٥٥٩ ٤ ٥٣٣	جزيرة العرب
١٠٤٣	التجديد في الشعر	٤٢٩	أم : السكاتب التمسوى ففترشيانكي	١٣٨٢	الأدب والجنسية
٤٩١	تحية الشعر	١١٥٨	أنتينا ١ « قصيدة »	٧٨٢	الأذان في الاسلام
	القرية السياسية	٩٣٧	أخونيا	٣١	اذكروا يا زعماء العرب ١
	الترتيب التاريخى لزوايا العرب	١٠٧٣	الانكفاز كما عرفتهم	٤٣٠	أرض مصر
٨٢٥	٨٧٩ ٤ ٨٥٠	٩٥٨	أمنائنا القومية والتفدى العربية	١٩	أساطير الحب والجمال عند الاغريق
٤٩٦	الترجمة وأثرها في النهضة افكرية		أهكذا غضى ؟ (قصيدة)		(كتاب)
٧٣٠	الترجمة واللغة العربية	١٣٥٥	أهل السنة وأهل الحديث ٧٣٥ ٤ ٧٠٩	٨٢١	الاستعمار الفرنسى في الجزائر
	تموية للنازعات الدولية	١٦	أول صلاة في الاسلام ٩٩٧ ٤ ٩٩١	٢٤٦ ٤ ٢٢١	أمدراء الشعراء
	التصور الفنى في القرآن (كتاب)	٢٣٦	أى عمه أفتقد ؟	٥٠٣ ٤ ٤٧٩	الأمره والمجتمع
١٢٢٥	٥٦٩ ٤ ٥٤١ ٤ ٤٥٢ ٤ ٤٣٢ ٤ ٤٢٣	١٣٠٩	أيتها الانبياء (قصيدة)	٥٤٧ ٤ ٤٣٥	
	التصور الفنى والتفيدة في القرآن		إيروهاون		
	تطور الاتجاه نحو وحدة عالمية	١٢٨٩	أين أنت يا مصطفى كامل ؟		
٠٤٤٣	١٣١١ ٤ ١٢٧٨		أين شعراؤنا ؟		
	تطور الاجتماعى بعد الحرب		أيها الرب استيقظوا واحذروا		
	تطور بلاد العرب الشمالية ٨٠٧ ٤ ٨٣٦		(ب)		
	التعلم ووحدة الأمة ٧٠٩ ٤ ٧٣٣	٦٧٣	الباتوراما (قصيدة)		
١٣٧١	٨٤٦ ٤ ٧٣٢ ٤ ٥٩١ ٤ ٥٠٦ ٤ ٤٢٥	١٢١٤	البحتى وإسماعيل صدقي باشا		
٣٣٥	تعميم الثقافة الإسلامية		بحث في الصلاة ٦٦٨ ٤ ٦٦٧		
٦٢٣	التحكم في البحث العلمى		البحث العلمى : أصوله وأدابه ٥٥٣ ٤		
١٤١٠	تجملوا كلهم في ذلك الرجل (قصيدة)	١١٣٥	٥٨٦		
٧٧٨	تعيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية	١٢١٤	بركة الامام		
	تناقش الفنى في تدوير القرآن	٣٦٣	البحث		
٩٦٧	تنافس المستعمرين في الشرق الأدنى	٣٧٧	بعد الرمانى		
	والاوسط		بعد للوث (كتاب)		

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
	(د)	٧٦٤	الحين إلى الوطن (قصيدة)	١٦٢	توان أو عند ما تسطر لآلة (قصة)
١١٢	رأى عظيم في (دفاع عن البلاغة)	٣٢١	حول اسم كتاب	١٢٦٣	توماسو كيانلا لا لافريد خير
١٢١٤	رأى في الصراط الرابع في عضو هيئة كبار العلماء	٨٥٠	حول « أسدنا » بيعة »		(ث)
١٢٦٩	رأى الأستاذ عبد الرحمن الرافعي في كتاب (من يوميات عام)	٩٥٩	حول ترتيب التاريخي للزوايا المعري	١٠٤٥	الشيخ ثابت فرج الجرجاوي
٨٠	الرأى العام		حول ترجمة كتاب	٧٤٣	للتقريب
٤٠٧	رأى واقتراح	١١٣١	حول شعر « حفظ » ضائع	٥٩٦	ثوى الحرب (قصيدة)
١٢١٤	رؤية للسكان البعيد	٢٦٦	حول كتاب « الفاروق » عمر	٥٠	ثورة الاسلام
١٢٩٩	الرافعي رحمه الله	٤٨٧	حول الدراسة الرمنية		(ج)
٨٥٢	واحدة بلا دير (قصة مصرية)	٦٥٥	حول منهج البحث من تكوين العلم الجديد	٧٦٥	جاء الاشكال من الاشكال -
١٥٧	الربط للقدس	٩٢	حول هيك (قصيدة)		الجارم لأرى - ١٥٠٠ ، ١٣٤ ، ١١٥
١٣٤٤	ربيع شاعر	١٠٦٠	الحياة ١٠٠٠	٣٤٨	الحامدة المروية
٤٢٨	رثاء البصري (قصيدة)		الحياة الأدبية في الجاهلية	١٩	الجال الجرداء وكيت تشب
١٢٢٧	رجل وامرأة	١١٥٣	الحياة الأدبية في الجاهلية	٩٠٨	جرزبدا : قصص الابطال نوكتاوي
٣٦١	رحلة أسوان	٩٣٦	الحياة الروحية في الاسلام	٩٨٥	جزر الهند الشرقية
١٣٢٦	رحل (قصيدة)	٤٠٠	حيرة (قصيدة)	٣٣٧	جال الدين الأفغانى والوحدة الاسلامية
	رسالة إلى (الرسالة) ١٠٥١ ، ١٠٤٣	١٠٤٧	حيث كان طيباً (قصة)	٧٠٩	الجمال الفنى في التراث
١١٥٧	(للرسالة) المانية و الرسالة : الشعر		(خ)	٦٧٧	الجماعة والقرية والبيئة في افراكان الكرم
١٠٠٥	رسالة لنان خلال المصور	٨٧٩	خامك لليونير	١٤١٠	جمعة للزوايا وللحنين
٦	الرسالة في عالمها الثالث عشر	١١٨٤	خطأ تاريخي	٣٧٣	جمعة مصرية ترمم للوسيقى السلية
٥٤٤	« الرسالة » لكويتية هريانا نازر موعان	١٠٧٥	خطأ شائع	١٣٤٦	جمعة للدارف المصرية
٧٤	الرسافي وأبو حنيفة	٣٢٠	الحقيقة الأولى (قصيدة)	٤٠٢	جواب عن مسائل واستهام
٣٥١	الرسافي وأخا خان	٨٨١	الحظيب « لأنطون تشيكوف »	١١٠٢	جواب الرسالة من الرسالة
٣٧١	رثا الفاروق (قصيدة)	٦٣١	خليفة نابليون	١٢٣٧	جورداوا يروتو « لألفريد خير »
٧٣٥	رفقا يا أيها التجار	١٢٤٧	خواطر	٣٢٠	جيفة « تشارل بودلير »
٢٩٩	الرقص	٣٧١	خو طرلى غلام (قصيدة)	١٣٤١	الميتل
١٢٥	الرقص الكلاسيكي	١٦٨	خواطر متساوقة في النقد والأدب والأخلاق		(ح)
٨٥٥	روسيا والشرق في السياسة الدولية		(د)	١٢٠١	الحبنة - معلومات جغرافية عنها
٧٧	رومان رولات	٤٦٥	ذو الترجمة ونهضة مصر الثقافية	٩٧٥	حديث للثقة
٤٨٦	ربيع النمل (قصيدة)		دراسة الفن العربية وآدابها	٨٩٦	الحديث المحمدى : لغة من تاريخه
	(ز)	٩٩٥	درسان - من دروس الحياة	١٠٢٠	الحذاء « لأنطون تشيكوف » قصة
٤٢٠	الزار ظاهرة اجتماعية أفريقية	٨٢٧	فقا بلنج	١٣١٨	الحرب الخاطفة في الحروب البوية
٧٠٠	أزمان النفس	١١١١	فقا من الأدب	٢٠٥	الحرب وقلم (قصيدة)
١٢٩٩	زفة خده	٩٢١	دموع . . . ودموع !	٨٨٣	الحربة وأمنلة لدية
	الزندقة في عهد المهدي العباسي ١٠١١ ، ١١١٥ ، ١٢٠٨ ، ١٢٣٥	١٠٧٧	لديم (قصة) ٦٨٤ ، ٦١٢ ، ٧١٢	٩٣٣	حزن وسرور (قصة مصرية)
٧٧٩	زوجة الحر	٧٣٩	دواء الحياة « حدى »	١١٦١	حضارة العرب (كتاب)
	(س)		الدين في مفرد الكوك	١٥٣	الحضارة المصرية القديمة وأثرها في الحضارات الشرقية
٢٦٩	سؤلان وجوابان	١١٤٣	ديوان الفوق حاد	٤٨٨	حفلة العهد للسك الموسيقى العربية
٣٢١	الأستاذ سامح المصري بك	٢٩٣	(ذ)	١١٢٧	الحكاية الأثرية (قصيدة)
١٢١٨	سبيلك الجديد (قصة)	١٢٩١	الفترة في الصناعة	١١٠١	حلم لديم (قصيدة)
١٠٣	سبيل مطروق	٥١٣	ذكرى الأستاذ أمين الريحاني	١٤٣٠	حاد الرواية رأى جديد فيه ١١٤٧ ، ١٢٨٤ ، ١٣٧٢ ، ١٣٤٤ ، ١٤٠٦
			ذكرى الشعرين	٩٣٢	حمام الشمس (قصيدة)
			ذلك الصوت !	٤٥٨	حانة خريب
				١٠٢٥	حنين الزوج

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
١٠٨٩	سجون بغداد زمن الماسين	١٠٨٩	(ض)	١٠٨٩	سجون بغداد زمن الماسين
١١٨١	١١٨١	١١٨١	شجرة الذكرى (قصيدة)	١١٨١	١١٨١
١١٢١	١١٢١	١١٢١	شجرة العروس	١١٢١	١١٢١
١٢٣٨	١٢٣٨	١٢٣٨	(ط)	١٢٣٨	١٢٣٨
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	طبيب لا طبي ولا طباشي	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	وطرايس العرب أيضاً	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	الطريق إلى البرلمان	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	طريق (قصيدة)	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	طلائع الحرد الطريف في أفريقيا الشمالية	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	طواله الأعلام	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	الطهر الحائض (تكهيد)	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	الظاهرة ونضرة	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	(ظ)	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	الظلام	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	(ع)	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	حاشي الملك (قصيدة)	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	العالم الجديد	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	عالم ما بعد قبيلة	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	عالم يمشي كلباً	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	عالية الاسكندر	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	حيث لطيف القصص نوبل كولارد	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	الشيخ عبد العزيز البصري	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	كتاب	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	العدل الانبي	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	العدل الانساني في جرائم الحروب	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	عدوايراجحكم أو انحبوا قبل فوات الأوان	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	مهاجرات عملة الرل (قصيدة)	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	العرب	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	حرب السودان و"مسحراء" الشرقية	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	حرب فرنسا	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	حرب وسلون	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	المزاوي	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	عزله .. للشاعر الانجليزي بوب	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	عشية وضحاها	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	العصبة الشرقية	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	عصرنا العجيب	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	عطود خان	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	القل في انقرآن والحديث	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	العدل المؤمن أو الدين من طريق الفكر	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	العقيدة بين العدل والباطل	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	عقوداً يا معالي الوزراء هذا الطريق لا يؤدى	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	العلاقة القوية	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	علل المجتمع المصري	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	العلم الحديث والسمران	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	(ش)	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	الشباب الخالد	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	الشيعة الأدبية	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	شخصيات ومفاهيم فلسفية	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	شرح لامية الجهم، سحر البونيز ول الفيت	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	شريد (قصيدة)	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	شعر الطيبة في الأدب العربي	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	الشعر المرسل والشعر الحر	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	الشعر والقصة	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	الشعر يحتفل بأمره	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	الشعلة للفتوة : لكسيم جوركي	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	شهيد كريل (قصيدة)	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	الشوامخ (كتاب)	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	(ص)	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	الصداقة في حضرموت	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	صدى الحوادث (قصيدة)	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	صدى الناجمة (قصيدة)	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	صديق أبلوس	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	الصراخ	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	الصراع بين الاسلام والوهمية	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	صفحة حريية (قصيدة)	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	ملوان فكر في محارب "طبيعة"	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	الصهيوني الأول	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	صوت من عالم الآخر	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	الصوت والشخصية	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	صور جامعية	١٢٩٤	١٢٩٤
١٢٩٤	١٢٩٤	١٢٩٤	صورة من الجيل الجديد	١٢٩٤	١٢٩٤

[illegible]

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٧٨	من الجنون (قصيدة)	٧٢٨	نشرات في دائرة المعارف الإسلامية	١١٢٨	للشوقي الوجع والفتنة
١٧٩	من الباء (قصيدة)	١٠٦٧	١٠٣٥	١١٢٩	من قصص جحا
١٣٨٢	هندسة الأدب	١٠٣٠	نظرة كوشيشوف الدينية	١١١٢	من قصص العين « الدمع » قصة
	هند والنيرة	١٠٧٠		١١٥٦	من « لرويات بحير » قصيدة
	(و)	١٢٩٧	نفس (قصيدة)	١٢٤٩	من ماضي مصر بين فرنسا وألمانيا
٢٢٣	واسلامه	٣٢١	نفس لارشاد الأدب	٢٧١	من مثاقفة القصيدة ..
٣٠١	الواحد	٢٨٢	٢٥٥	١١٩٣	من محاسن التشريع الإسلامي
٤٠٣	وحدة الروح والموى	٢٤٠	٢٨٢	١٣١٦	١٢٨٣
٣١٧	الوحدة الكبرى (قصيدة)	٥١٦	نقل ميوز عن ابن تيمية	١٢٥٦	١٢٣٠
٢٣	وحى الهجرة في سياسة الأمم والشعوب	١١٩١	نكبة للمطوفين في أيدي العرب سلاح ماس	٥٩٧	من مستشار أرب إلى مؤلف أدب
١٣٩٤	وجوب التثبت في الباحث العلمية قبل النقد	٦٨٠	نموذج من الشعر المرسل الحر (قصيدة)	٢٣٥	من سالي مصطفى عبد الرزاق باشا إلى
١٥٢	٢٢١ (قصيدة)	٤٦٣	نهاية دكتاتورين	١٠٤٤	ألكسندر ميثان أمين
١٤٠٨	الورد الآخر (قصيدة)	١٣٠٠	نهاية الطريق « لنيوبولد »	٨٢١	من حر ابن الحنفية ؟
٥١٩	وزراؤها والأدب	٨٤٩	نهاية المطاف (قصيدة)	٤٨٥	من وراء الظل
٣٧٣	وصية ارساني قبل وفاته	٧٩٢	نهر الجبال (قصيدة)	٢٣٨	مهدي الله (كتاب)
١٢٨٧	الوعود الثلاثة في تاريخ فلسطين	٦٨٧	هضة العرب مشكلة	٩٨٩	٩٥٤
٣٥٨	وقفة على طلل	١٣٩٧	نور العروبة (قصيدة)	١٠٥٧	للموسيقى العاشق
	(ي)	٧٤	نون النسوة (قصيدة)	٥٣٧	للموسيقى والأغاني الحديثة
١٠٢٦	أليابان الخامسة	٤٠٩	أنيف في العدد	١٢٦٧	مين دي برات
٨٤٩	يا رمال الشط (قصيدة)		(هـ)		(ن)
٧٠٧	يا سامر الحلي (قصيدة)	١٢١٦	مناقب لجامع (كتاب)	٢٥١	٢٢١
١٢١٢	يا شعب صهيون (قصيدة)	١٤٨	١٣٢	٣٥٠	ناظر مدرسة (قصيدة روسية)
٧٩٢	يا شعر (قصيدة)	٢٣٥	٢٠٧	٦٢٢	ناظر للدراسة : لأطون تشيكوف
٧٠٨	يا صوفي (قصيدة)	٤٥٦	٣٤٢	٧٧٦	نحن الذين
٧٣٤	يا فرنسا (قصيدة)	٩٠٢	٨١٦	١٠٠	نحن والذئب
١٢١٣	يا نسيم الخريف (قصيدة)	١٠٩٩	١٠١٨	١٢٢٨	الأستاذ التشايشي
٦٤٧	يحيى المعمر	١٩٢٥		٥٣٩	لشيد الزورق (قصيدة)
١٣٨٣	اليه للقطوعة « لبي دي موباسان »	١٤٠٨	عبد المثل (قصيدة)	١٢٠٦	النشيد السوري
٤١٦	يقظة الشرق	٥٩١	هيكل باشا مع المؤرخين	٩٤	نشيد العرب
١١٣١	اليهود والعرب	٦٣٢	هذه هي فرنسا	٨٤٣	النظام الزراعي في بلاد السوفيت
٧٧٦	٢٤٣	١٢٤١	هذان مجزوي	٤٠	نظام شورى في الإسلام : الإسلام
١٦١	يوم ... ويوم	٥٩١	هرمبوليس مدينة الحج	٩٣٧	بين الكثرة والقلّة
		٦٢٥	هل الموسيقى لغة ؟		نظرات في الحياة والمجتمع

سكك - ليد الحكومة المصرية

عرض الاعلانات بالمحطات

لقد وجهت المصلحة كل عنايتها إلى المحطات فأقامت بها لوحات خشبية أعدت خصيصاً لعرض الإعلانات فضلاً عن أنها تبذل مجهوداً صادقاً من وقت لآخر في تجديد تلك المحطات حتى أصبح الإعلان فيها من أحسن وسائل النفاذ التي يشتملها كل من يرى إلى التوسع في أعماله وكل تاجر يسعى إلى دواج تجارتها .

وتقاضى المصلحة جنيهاً مصريين عن المتر المربع في السنة وهي قيمة زهيدة تكاد لا تذكر بجانب أهمية الإعلان الذي يتصفح آلاف المسافرين في اليوم الواحد

ولزيادة الاستعلام اتصلوا - بقسم النشر والاعلانات

بالإدارة العامة - بمحطة مصر